رَدّ ما تَعَدَّدَت أصولُه في مقاييس اللغة إلـــى أصـــل واحـــد

"دراسة تطبيقية على حرف الهمزة"

الدكتـــــور
عبد الظاهر الشناوي السيد حسن
أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية
الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

معجم مقاييس اللغة لابن فارس أول معجم طَبَّقَ فكرة التأصيل أو الدوران تطبيقًا شاملاً لجميع جذور اللغة العربية، لكنه كان يَرُدُّ استعمالات التركيب الواحد إلى أصل واحد أو أكثر، وقد أثبت البحث أن الجذر الواحد لا تكون له إلا دلالة محورية واحدة؛ ومن هنا كانت فكرة هذا البحث، وهي ردُّ ما تعدَّدتْ أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد، وتطبيق ذلك على باب الهمزة من معجم مقاييس اللغة.

Ibn Faris's Dictionary of Language Standards, the first dictionary that applied the idea of rooting or rotation to a comprehensive application of all the roots of the Arabic language, but he used to return the uses of one composition to one or more origins. Research, which is the response of what has its origins in the standards of language to one, and applying that on the section of hamza from the dictionary of language standards.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

وبعـــد ،،

فاللغة العربية تمتاز بأنها لغة اشتقاقية، يتفرَّعُ الأصلُ الواحدُ فيها إلى مشتقات كثيرة، بينها صلات وروابط معنوية، هي ما يُطْلَقُ عليها التأصيل أو الدوران، فإنَّ "للغة العرب مقاييس صحيحةً، وأصولا تَتَفَرَّعُ منها فروع"(١).

وفكرة التأصيل أو دوران المادة حول معنى واحد تقترن باللغوي الفّذّ أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، فهو أول لغوي طَبَّق الفكرة كاملة في معجمه مقاييس اللغة على جذور اللغة العربية، وإن كانت هناك إشارات عابرة للربط بين استعمالات التركيب الواحد في معجمات اللغة قبل ابن فارس.

والمُتَتَبَّعُ لمعجم مقاييس اللغة يجد ابن فارس رَدَّ مشتقات التركيب الواحد- في الغالب – إلى أصل واحد، لكنه في القليل رَدَّها إلى أكثر من أصل، وقد مال البحث إلى أحادية الأصول في اللغة العربية، لا تعدّدها.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس- تح. عبد السلام محمد هارون – ط. دار الجيل- بيروت – الأولى – ١٤١١هـ- ١٩٩١م ص١/ ٣.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة هذا البحث، وهي رَدُّ ما تَعَدَّدَتْ أصولُهُ في مقاييس اللغة إلى أصل واحد، وقد قمتُ بتطبيق ذلك على جذور كتاب الهمزة من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ملتزمًا في الدراسة ترتيبه.

وقد خرجَتْ هذه الدراسة في ثلاثة فصول بعد المقدمة:

الفصل الأول: مع ابن فارس ومعجمه مقاييس اللغة.

الفصل الثاني: فكرة عامة عن التأصيل (دوران المادة حول معنى واحد)، بينتُ في معناه، وتنويه علماء اللغة القدامى بفكرة التأصيل، وأحادية الأصول وتعددها.

الفصل الثالث: رَدُّ الجذور المُتَعَدَّدةِ الأصول إلى أصل واحد (دراسة تطبيقية على كتاب الهمزة).

وذَيَّلْتُ ذلك بخاتمة البحث، ومصادره، وفهرس موضوعاته.

وأسأل الله ـ عز وجل ـ التوفيق والسداد، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أ. د. عبد الظاهر الشناوي حسن

الفصل الأول

مع ابن فارس ومعجمه مقاييس اللغة

أولاً مع ابن فارس[1]:

هو أحمد بن فارس بن زكريّاء القَزْوِينيّ الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، وكان نَحْويًا على طريقة الكوفيين، سمع أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القَطّان، وكان مقيمًا بهَمَذان فحُمِلَ منها إلى الرَّيّ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها، وكان شافعيًا، فتَحَوَّل مالكيًا... وكان الصاحب بن عباد يتتلمذ له، ويقول: شيخنا مِمّن رُزِقَ حُسْنَ التصنيف، وكان كريمًا جوادًا، ربما سُئِلَ فيَهَبُ ثيابه وفَرْشَ بيته.

---

(١) تنظر ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)- تح. إبراهيم السامرائي – ط. المنار- الأردن- الثالثة ص٢٣٢: ٢٣٧، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)- تح. إحسان عباس – ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت- الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م- ص١/ ٤١٠: ٤١٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت٦٤٦هـ)- تح. محمد أبو الفضل إبراهيم – ط. دار الكتب والوثائق بالقاهرة- الرابعة-١٤٣٤هـ-٢٠١٢م- ص١/ ٩٢: ٩٥، ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)- تح. إحسان عباس- ط. دار صادر – بيروت- ص١١٨- ١٢٠، وبغية الوعاة للسيوطي- تح. د. علي محمد عمر – ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة- ص١/ ٣٣٧، ٣٣٨، والأعلام لخير الدين الزركلي- ط. دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- الثالثة عشرة- ١٩٩٨م- ص١/ ١٩٣، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (مقدمة التحقيق) ص١/ ٣: ٣٧.

صَنَّف مقاييس اللغة، المُجْمَل في اللغة، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، "جامع التأويل" في تفسير القرآن، الإتباع والمزاوجة، النَّيْرُوز، الحماسة المُحْدَثَة، الفصيح، مُتَخَيَّر الألفاظ، ذمّ الخطأ في الشعر، "كتاب الثلاثة" في الكلمات المُكَوَّنَة من ثلاثة حروف متماثلة، خَلْق الإنسان، مُقدَّمَة في النحو، حِلْية الفقهاء.

وله شعر حسن "قال الذهبيّ: مات سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائةٍ بالرَّيّ، وهو أصحُّ ما قيل في وفاته"[1].

* * *

ثانيًا: مع معجمه مقاييس اللغة:

الهدف من تأليفه:

كان هدف ابن فارس الأساسي من وراء تأليف معجمه مقاييس اللغة أن يجمع استعمالات الجذر الواحد حول معنى واحد أو أكثر يسميه بالأصل، ويُعَدُّ ابن فارس أول مَنْ طَبَّقَ الفكرة في مُؤَلَّفٍ مستقل- وهو معجمه مقاييس اللغة – الذي يقول في مقدمته: "إن للغة العرب مقاييسَ صحيحةً، وأصولاً تَتَفَرَّعُ منها فروع، وقد أَلَّفَ الناسُ في جوامع اللغة ما أَلَّفُوا، ولم يُعْرِبوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول. والذي

(١) بغية الوعاة ١/ ٣٣٨.

أومأنا إليه باب العلم جليل، وله خطر عظيم، وقد صَدَّرْنا كل فصل بأصله الذي يَتَفَرَّعُ منه مسائله"[١].

فابن فارس يقصد بالمقاييس الأصول الأساسية أو المعاني العامة للجذور، "حيث وَجَد أن الكلمات أو المفردات التي ترجع إلى مادة لغوية واحدة تَتلاقى بعد معانيها الخاصة في معنى عام أو عدة معانٍ عامة تمُثّل الأصل أو الأصول لتلك المعاني الخاصة التي تُعَدُّ فروعًا لها، ومِنْ هنا نَشَأ عنده ما يُسَمَّى بالأصول، أي المعاني الأصول، والفروع أي المعاني الخاصة بكل لفظ مع مشتقاته..."[٢].

ومن أهداف ابن فارس أيضًا في معجمه إثبات أن أكثر الكلمات الرباعية والخماسية منحوتة، فهو يقول: "اعلم أنَّ للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تُؤْخَذَ كلمتان، وتُنْحَت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حَيْعَلَ الرجل، إذا قال حَيَّ على... فعلى هذا الأصل بَنَيْنَا ما ذكرنا من مقاييس الرباعي..."[٣].

---

(١) مقاييس اللغة (مقدمة المؤلف) ١/ ٤.

(٢) المعجم العربي بين النظرية والتطبيق – د. عبد الله ربيع محمود- الثانية - ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م- ص٢١٠، ٢١١.

(٣) مقاييس اللغة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩.

ومـن ثَـمَّ اتـضح لنـا هـدف ابـن فـارس في الجـذور الثلاثيـة، وهـو رَدُّ استعمالاتها إلى أصل (معنى) واحد أو أكثر، كـما اتـضح هدفـه في الجـذور الرباعية والخماسية، وهو بيان أن أكثرها منحوت.

مصادره:

أورد ابن فارس في مقدمة معجمه مقاييس اللغـة المـصادر التـي اسـتقى منها معجمه، وهي: العين للخليل بن أحمد- الجمهـرة لابـن دريـد. مُـصَنَّف الغريب (وهو المشهور بالغريب المُـصَنّف) لأبي عبيـد القاسـم بـن سـلم. – غريب الحديث لأبي عبيد أيضًا. – المنطق لابن السكيت.

قال ابن فارس في مقدمـة المقـاييس: "وبنـاء الأمـر في سـائر ماذكرنـاه على كتب مشتهرة عالية، تَحْوِي أكثر اللغة، فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المُسَمَّى كتاب العين أَخْبَرَنَا بـه عـلي بـن إبـراهيم القَطّـان، فـيما قـرأتُ عليـه... ومنهـا كتابـا أبي عُبَيْـد في (غريـب الحـديث)، و(مُصَنّف الغريب) حَدَّثنا بهما علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد، ومنها كاب المنطـق، وأخـبرني بـه فـارس بـن زكريـا... ومنهـا كتـاب أبي بكـر بـن دريـد المُسَمَّى (الجمهـرة)... فهـذه الكتـب الخُمْسةُ مُعْتَمَـدُنا فيهـا اسـتنبطناه مـن مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتـب فمحمـول عليهـا، وراجـع إليهـا؛ حتـى إذا وقع الشيء النادر نَصَصْناه إلى قائله – إن شاء الله –"[1].

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣: ٥.

منهجـه:

منهج مقاييس اللغة هو نفسه منهج مُجْمَل اللغة، فالمقاييس والمجمل كلاهما لابن فارس، والمنهج فيهما واحد، وهو منهج الترتيب الألفبائي الدائري، وهذا الترتيب انفرد به ابن فارس، فلم يسبقه أحد إليه، ولم يتبعه أحد فيه، والترتيب هو نفسه ترتيب معجمات مدرسة الصدر (الألفبائية العادية)، لكنه يختلف معه في أمرين:

الأمر الأول: أن ابن فارس لا يُعْقب حرف الباب بالهمزة (أول حروف الهجاء)، وإنما يُعْقب حرف الباب بالحرف الذي يليه في الترتيب حتى يصل إلى الياء (آخر الحروف في الترتيب الألفبائي)، ثم يأتي بالهمزة، فمثلاً كتاب الجيم لا يبدأه بـ(جَأّ)، وإنما يبدأه بـ(جَحّ)؛ لأن الحاء تلي الجيم إلى أن يصل إلى الياء، ثم يبدأ بالهمزة (جَأَّ)، وعلى هذا كان ترتيب كتاب الجيم من باب الثنائي كالآتي:

جَحَّ- جَخَّ- جَدَّ- جَذَّ – جَرَّ – جَزَّ- جَسَّ- جَشَّ- جَصَّ- جَضَّ- جَظَّ – جَعَّ- جَفَّ – جَلَّ – جَمَّ- جَنَّ- جّهَّ- جَوَّ – جَأَّ – جَبَّ، وكذلك الأمر في الثلاثي.

الأمر الثـاني: قَسَّم ابن فارس الجذور من حيث الكمية إلى أبواب ثلاثة: ١ – الثنائي. ٢ – الثلاثي. ٣- ما زاد على الثلاثة.

ميزات مقاييس اللغة:

١ – عَمَلُ ابنِ فارس في مقاييس اللغة عَمَلٌ معجميٌّ مُتمَيِّزٌ، فقد رَدّ فيه استعمالات الجذر إلى أصل (معنى) أو مجموعة أصول، ومن هنا أخذ

مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصول ابن فارس، وصَدَّر بها مواد المعجم الكبير، فالجذر (أوب) منه جاء في أوله "(أوب): الرجوع، قال ابن فارس: "الهمزة والواو والباء أصل واحد، وهو الرجوع ثم يُشْتَقُّ منه ما يبعد في السَّمْع قليلاً، والأصل واحد"[1].

٢- مما يتميز به معجم مقاييس اللغة أيضًا "بروز شخصية ابن فارس وسيطرته التامة على مادته اللغوية بالمناقشة والنقد، ولا عجب فقد انتقى ما اتفق وفكرته، واستبعد ما استبعد، فكان متمكنًا أيَّما تمكُّن من جذور معجمه، تحَرَّى الصحيح، وتجَنَّبَ ما لم يرضَ عنه، أو ناقشه واستبعده، وحكم عليه بالشذوذ أو الإبدال أو بأنه لا وجه له، أو نحو ذلك، فلم تَغِب شخصيتُه في جذر واحد؛ لأن عمله قائم على إبراز الأفكار بإعمال العقل، ولم يعتمد على الجَمْع والحَشْد فقط"[2].

٣- عناية ابن فارس بأقوال علماء اللغة حيث جَعَلَ "موادّ كتابه مشتملة على أقوال متعددة لكثير من أولئك اللغويين، كأنما أراد أن يأتي بالأدلة المتنوعة من مراجع مختلفة لأصوله التي استنبطها. على أنه عُنِيَ عناية خاصة بإيراد أقوال الخليل وابن دريد، وسَمَّى العين والجمهرة (الكتابين)، لكن عنايته بالخليل أكثر، وثقته به أكبر، واعتنى أيضًا بالدخيل من الألفاظ

---

(١) المعجم الكبير- لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (أوب) ١/ ٥٩٢.

(٢) تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية د. أحمد رزق السواحلي ص١٥٠، ١٥١.

بعض العناية، ليُبَيَّن أنه خارج عن أصوله التي لاينقاس لها إلا اللفظ العربي الصميم..."[١].

المآخذ على المقاييس:

الترتيب الدائري تَسَبَّبَ في صعوبة البحث في المعاجم، كما مال ابن فارس إلى الاختصار، وأوقعه هذا "في عدة أمور تُؤْخَذُ عليه، مثل عدم شرح بعض الألفاظ، وعدم نسبة ما يقتبسه إلى صاحبه..."[٢].

وهذه المآخذ لا تُقَلِّلُ من شأن معجم مقاييس اللغة، فيكفي فيه الجهد العظيم الذي قام به ابن فارس في جلاء فكرة التأصيل، وتطبيقها على معظم جذور العربية.

* * *

(١) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق- د. رياض زكي قاسم- ط. دار المعرفة- بيروت- لبنان- الأولى-١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ص٤٨.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره- د. حسين نصار- ط. دار مصر للطباعة ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ- ص٢/ ٣٦٣.

الفصل الثاني

فكرة عامة عن التأصيل

(دوران المادة حول معنى واحد)

معجم مقاييس اللغة لابن فارس بُنِيَ على فكرة التأصيل أو الدوران، فهذا المعجم تَبَنَّى فكرتين جديدتين: الأولى: فكرة التأصيل، والأخرى: أن أكثر الجذور الرباعية والخماسية منحوتة من أصلين ثلاثيين.

والتأصيل أو الدوران ربط اشتقاقي عام أو شامل لجميع استعمالات التركيب (الجذر) أو مشتقاته حيث "يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أُخِذَت منه فالمعنى العام للعِلْم مثلاً، وهو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه يرتبط بأصوات العين واللام والميم، فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثة مرتبة على هذه الصورة، مهما تخَلَّلَهَا أو سَبَقَهَا أو لحِقها من أصوات أخرى لينة أو ساكنة..."[1].

وقد ضَرَبَ الإمام ابن السّراج (ت ٣١٦هـ) مثلاً للمشتقات وأصلها الذي تَفَرَّعَتْ عنه بمعدِن الذهب، وما صِيْغَ منه حيث قال: "ونضرب لذلك مثلاً ما يَتَّخِذُهُ الناسُ من الذَّهَبِ كالخاتم والحَلْقَةِ وغير ذلك، فالصور مختلفة والجنس واحد..."[2].

---

(١) فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي- ط. دار نهضة مصر- ص١٧٨.

(٢) الاشتقاق لابن السراج- تح. محمد صالح التكريتي – الأولى- ١٩٧٣ م ص٣٢.

معنى التأصيل:

دوران استعمالات الجذر الواحد على معنى، أو الربط بين جميع مشتقات الجذر الواحد يُطْلَق عليه التأصيل، "والتعريف الضابط (الاصطلاحي) لهذا الربط الاشتقاقي المحوري هو: تَتَبُّع استعمالات التركيب، واستخلاص معنى منها ترجع كلها إليه، إما مباشرة، أو بتأويل علمي مقبول"[1].

والتأصيل أو الدوران نوع من أنواع الاشتقاق؛ إذ هو نوعان:

النوع الأول: اشتقاق يقوم بالربط الجزئي بين استعمالين ينتميان إلى جذر واحد، **والثاني**: اشتقاق يقوم بالربط بين جميع استعمالات تنتمي إلى جذر واحد، ومن ثَمَّ سَمّى الدكتور علي عبدالواحد وافي عملية التأصيل أو الدوران بالاشتقاق العام[2] "فألفاظ اللغة العربية تتجمع في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة، وتشترك في معنى عام، ثم تنفرد كل كلمة في المجموعة، وتتميز من قريباتها في النسب بصيغتها أو مبناها، وتختلف في معنى خاص بها ناشئ عن صيغتها أو عنها وعن غيرها من الملابسات التي أكسبتها حياة خاصة، فكل كلمة حياة وتاريخ، وقد تبتعد قليلاً أو كثيرًا عن المعنى الأصلي الذي يظل شبحه مخيمًا بظله عليها. ولكنها مهما ابتعدت في معناها وفي حياتها وتاريخها تحمل طابع نسبها في

---

(١) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا- د. محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب- القاهرة- ٢٠٠٩م ص١٩١.

(٢) ينظر فقه اللغة – د. علي عبد الواحد وافي ص١٧٨.

الحروف الثلاثة التي تدور معها أنى دارت، وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات، ذلك أن الألفاظ في اللغات الأخرى يعتريها من التبدل بما يمحو أصلها ويخفي معالمه، فلو نظرنا في مادة (حدق) وما تفرع عنها من كلمات (أحدق) حديقة – حدقة العين) لوجدناها تتضمن كلها معنى الإحاطة، والألفاظ المشتقة من مادة (ج ن ن) تتضمن معنى الاستتار، ومنها (المِجَنّ والجُنّة والجِنّ والجَنّة)..."[1].

فالتراكيب المتحدة المادة يكون بينها معنى مشترك "هو جنس لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب"[2].

فالعلاقة بين مشتقات التركيب الواحد ثابتة وموجودة، "ولكن البعد الزمني، والحقب الطويلة، التي تقلبت فيها العربية، حتى زمان تدوينها، على أيدي ابن فارس وغيره، جعل الرابطة بين معاني مفردات المادة الواحدة تبدو

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية – محمد المبارك – ط. دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ص٧٠، ٧١، وينظر الاشتقاق- عبد الله أمين- ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة- الثانية- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م- المقدمة (ي)، ومن أسرار اللغة – د. إبراهيم أنيس – ط. مكتبة الأنجلو المصرية – السابعة – ١٩٩٤م- ص٦٢.

(٢) المزهر للسيوطي – تح. محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي – ط مكتبة دار التراث – الثانية ١/ ٣٤٧، ٣٤٨.

كأنها غير موجودة، وهذا هو السر الحقيقي وراء مذهب ابن فارس في أصوله"[١].

فوجود صلات معنوية بين مشتقات التركيب الواحد خصيصة تتميز بها اللغة العربية، حيث تتجمع ألفاظها "في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة، وتشترك في معنى عام، بينما تتميز بصيغتها ومبناها، مع انفرادها بمعنى خاص بها ناشئ عن صيغتها... ولكن مهما ابتعدت بصيغتها فهي تحمل طابع نسبها في الحروف الثلاثة التي تدور معها أنى دارت، وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات..."[٢].

فالألفاظ العربية "كالعرب أنفسهم تَتَجَمَّعُ في قبائل وأسر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها وأصلها وميْسَم نسبها، وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يَتَوَلَّدُ عنها، ويشتق منها

---

(١) فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب – ط. الخانجي بالقاهرة- الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ص٢٩٦، وينظر من أسرار اللغة- د. إبراهيم أنيس- ص٦٢، والاشتقاق لابن دريد- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- ط. دار الجيل – بيروت- الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م (مقدمة التحقيق) ص٢٧.

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية- د. توفيق محمد شاهين – ط. مكتبة وهبة – الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ص٨٧، ٨٨، وينظر في أصول النحو – سعيد الأفغاني – ط. المكتب الإسلامي – بيروت- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ص١٣٠.

من ألفاظ، وتختلف مفردات هذه المجموعات أو أُسَرُ الألفاظ كثرة وقلة فهي كالقبائل منها المُنْجِب والعَقيم والمُكْثِر والمُقِلّ"[١].

ومن ثَمَّ فإنّ "ثبوت فكرة التأصيل أو الدوران دليل قطعي على إحكام العربية وعدم جُزافيتها، ذلك أن رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية، بل هي متفرعة بصورة منطقية من أصل تدور حوله وترتبط به"[٢].

تنويه علماء اللغة القدامى بفكرة التأصيل:

أدرك اللغويون العرب القدامى العلاقة أو المعنى العام المشترك بين استعمالات التركيب الواحد، ففكرة التأصيل أو "فكرة الربط بين استعمالات التركيب لها جذورها التاريخية عند لغوييننا القدماء – قبل أحمد بن فارس- منذ الخليل بن أحمد، ولكنها كانت تطبيقات جزئية، فقد كانوا يكتفون إما ببيان أصل المعنى الذي اشتقت منه اللفظة، أو بيان المعنى العام للتركيب، وقد يربطونه ببعض استعمالاته، من غير الربط الشامل بين استعمالاته المختلفة إلا نادرًا"[٣].

---

(١) فقه اللغة – د. محمد المبارك ص٧١، وينظر من قضايا فقه اللسان- د.الموافي الرفاعي البيلي – ط. المنصورة- الأولى- ١٤٢٨هـ- ٢٠١٧م ص٥٥، ٥٦.

(٢) من قضايا فقه اللسان ص٦٢.

(٣) من قضايا فقه اللسان ص٦٦.

ومن أمثلة التأصيل للغوييننا القدامى ما يلي:

ورد في العين: "أصل العَقّ: الشَّقّ، وإليه يرجع عقوق الوالدين، وهو قطعهما؛ لأن الشقّ والقطع واحد، يقال: عَقَّ ثوبه إذا شَقّه..."(١).

وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): "... وإليك نسعى ونَحْفِد يريد بنَحْفد: نبادر، وأصل الحَفْد مداركة الخطو الإسراع فيه: يقال: حَفَدَ الحادي وراء الإبل إذا أسرع ودارَك خَطْوَهُ، ومنه قيل للعبيد والإماء حَفَدة؛ لأنهم يُسْرِعونَ إذا مَشَوا للخدمة"(٢).

وقال الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ): "(الخَنّاس) صيغة مبالغة من خَنَس بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر خُنُوس، كجلوس، والمادة كلها تدور على هذا الأصل، فالنجوم الخُنَّس: هي التي تخْنسُ عن مجراها، وتختفي بضياء الشمس، وفي الحديث: "الشيطانُ يُوَسْوِسُ إلى العبد، فإذا ذكر الله خَنَس" أي انقبض وتأخَّر، والخَنَس في الأَنْف: تأخُّرُهُ إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة"(٣).

---

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي- تح. د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرّائي – دار الرشيد – العراق- ١٩٨٠م- (عق) ١/ ٦٣)، وينظر من قضايا فقه اللسان ص٦٦.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة – تح. د. عبد الله الجبوري- ط. العاني- بغداد- الأولى – ١٣١٧هـ- ص١/ ١٧٠. وينظر من قضايا فقه اللسان ص٦٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج- تح. د. عبد الجليل عبده شلبي- ط. دار الحديث- القاهرة – ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م ص٥/ ٢٩٤.

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وأيوب السَّخْتِيَاني: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾[1]، قال أبو الفتح: الجَدَل اسم بمعنى الجِدال والمجادلة، وأصل (ج د ل) في الكلام: القُوّة، منه قولهم: غلام جادل: إذا تَرَعْرَعَ وقَوِيَ، وركب فلانٌ جديلةَ رأيه: أي صَمَّمَ عليه ولم يَلن فيه. ومنه الأَجْدل للصقر، وذلك لشدة خَلْقه، وعليه بقية الباب، وكذلك الجدال إنما هو الاقتواء على خَصْمِك بالحجة- قال الله عز وجل-: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[2]، أي مغالبة بالقول وتقويًا"[3].

أما ابن فارس فهو أول رائد طَبَّق فكرة التأصيل أو الدوران تطبيقًا شاملاً على جذور اللغة العربية، حيث بنى معجمه مقاييس اللغة على هذه الفكرة، ثم خلفه الراغب الأصفهاني، فَطَبَّقَ الفكرة على الجذور اللغوية الواردة في القرآن الكريم في كتابه المفردات في غريب القرآن، فكثيرًا ما يذكر أصل معنى الجذر في مُفْتَتَح حديثه عنه.

ومن اللغويين الذين فطنوا إلى ظاهرة التأصيل أو الدوران أبو محمد القاسم بن الحسين الخوارزمي مجد الدين الملقب بصدر الأفاضل (ت ٦١٧هـ) حيث صَرَّح الخوارزمي بالتأصيل أو الدوران، فتارة يقول: "وأصل

---

(١) هود ٣٢.

(٢) الكهف ٥٤.

(٣) المحتسب لابن جني- تح. علي النجدي ناصف وآخرين- ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – بالقاهرة-١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص ١/ ٣٢١، وينظر من قضايا فقه اللسان ص٦٨.

التركيب كذا"، وتارة يقول: "ومدار التركيب على كذا"، ومن الأول قوله: "الأشعاف: جمع شَعَف، وهو رأس الجبل، وأصل التركيب هو العُلُوّ"[١]، ومن الثاني قوله: "ألفَطْر: هو حَلْب الناقة بالسَّبَّابة والإبهام، ومدار التركيب على الشَّقّ"[٢].

أُحادِيّة الأصول وتَعَدُّدُها:

سبق أن ذكرتُ أن ابن فارس بنى معجمه مقاييس اللغة على استنباط المعنى الجامع لمشتقات الجذر، ويلاحظ أنه رَدّ كثيرًا من الجذور إلى أصل واحد، وقد يردُّ الجذر إلى أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أكثر- كما سيتضح في عرض الجذور المتعددة الأصول في الجانب التطبيقي.

ويرى البحث "أنَّ الجذر الواحد لا يمكن أن يكون له في الأصل سوى دلالة محورية واحدة، فما دام معنى الجذر مؤلفًا من مجموع معاني حروف بترتيبها، كان من المستبعد حينئذٍ أن يكون له أكثر من معنى واحد في الأصل..."[٣].

ومن ثَمَّ فإننا "لا نؤمن بتعدد الأصول أو المقاييس للتركيب الواحد، بل نؤمن بأن العربية أُحَادية المعنى المحوري، وأن قول ابن فارس بتَعَدُّد

---

(١) شروح سقط الزند- تح. مصطفى السقا وآخرين- ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب – الثالثة- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م (شرح الخوارزمي) ص٣/ ١٣٠٧.

(٢) السابق ٣/ ١٣٦١.

(٣) من قضايا فقه اللسان ص٥٥.

المقاييس كان تساهلاً منه – رحمه الله- والدليل على هذه الأحادية ما يفهم من كلام المتقدمين أنفسهم، فإنهم عندما قالوا مثلاً: "وأصل العَقّ: الشَّقّ"... أو "وأصل الحَفْد: مداركة الخطو والإسراع فيه" كانوا يشعرون أن المعنى الأصلي الذي تدور عليه استعمالات التركيب واحد... ودليل آخر من قول ابن فارس نفسه، ذلك أنه كان يشعر بالقلق في بعض المواضع بسبب قوله بتعدد المقاييس، فكان يشير إلى أن بالإمكان الجمع بين الأصول المختلفة... وحجة ثالثة على أحادية المعنى المحوري، وهو ذلك التطبيق الموسَّع الذي قدمه للعربية شيخنا الدكتور محمد حسن جبل – رحمه الله- في المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم، والذي التزم فيه وَحْدَة المعنى الأصلي لكل التراكيب القرآنية وفصولها المعجمية... مما يقطع أن أحادية المعنى المحوري حق ثابت في العربية"[1].

وقد أثبت أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل "بأنّ العربية أحادية المعاني المحورية لكل من تراكيبها حقيقة علمية وخَصِيصَة من خصائص العربية"[2].

---

(١) من قضايا فقه اللسان، ص٧٢، ٧٣، وينظر ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية- د. أمين محمد فاخر- ط. المملكة العربية السعودية-١٤١١هـ-١٩٩١م ص٢٢٢

(٢) علم الاشتقاق د. محمد حسن جبل ص٢١٨.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة هـذا البحـث، وهـي محاولـة رَدَّ الجـذور التي أورد لها ابن فـارس أكثـر مـن أصـل أو معنـى محـوري إلى أصـل واحـد (معنى محوري واحد) من خلال تطبيق ذلك عـلى كتـاب الهمـزة مـن معجـم مقاييس اللغة.

الفصل الثالث

رَدّ ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد

(دراسة تطبيقية على كتاب الهمزة)

(أَبَّ)

قال ابن فارس: اعْلَمْ أَنَّ لِلْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي المُضَاعَفِ أَصْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا المُرْعَى، وَالآخَرُ الْقَصْدُ وَالتَّهَيُّؤُ. أَمَّا الأَوَّلُ فَقَوْلُ اللهَّ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[1]... قَالَ الخَلِيلُ وَأَبُو زَيْدٍ: الأَبُّ: المُرْعَى... وَأَمَّا الثَّانِي فَقَالَ الخَلِيلُ وَابْنُ دُرَيْدٍ: الأَبُّ مَصْدَرُ: أَبَّ فُلانٌ إِلَى سَيْفِهِ إِذَا رَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ. الأَبُّ فِي قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ: النِّزَاعُ إِلَى الْوَطَنِ، وَالأَبُّ فِي رِوَايَتِهِمَا التَّهَيُّؤُ لِلْمَسِيرِ..."[2].

أورد ابن فارس لتركيب (أَبّ) أصلين أو معنيين: أحدهما: المَرْعَى، وَالآخَرُ الْقَصْدُ وَالتَّهَيُّؤُ، ويمكن أن يُرَدّ المعنى الأول، وهو الأبُّ بمعنى المرعى إلى المعنى الثاني، وهو الْقَصْدُ وَالتَّهَيُّؤُ، فالمرعى تقصده الدوابّ كما أنه متهيَّأ لها، يقول الراغب الأصفهاني: "قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[3] الأَبُّ المَرْعى المُتَهَيَّئ للرّعي والجزّ، من قولهم: أبَّ لكذا، أي تَهَيّأ أبّا وإبابةً وإبابًا، وأبَّ إلى وطنه إذا نزع إلى وطنه نَزَوعًا، تهيأ لقصده، وكذا أبَّ لسيفه

---

(١) عبس (٣١).

(٢) مقاييس اللغة (أَبّ) ١/ ٦.

(٣) عبس (٣١).

إذا تَهَيّأ لسَلّه، وإبّان ذلك فِعْلان منه، وهو الزمان المُهَيّأ لفعله ومجيئه"[١]، وقال الزبيدي: "والأَبُّ: المَرْعَى المُتَهَيَّئ للرَّعي والقَطع..."[٢].

(أَجَّ)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الهَمْزَةُ وَالجِيمُ فَلَهَا أَصْلانِ: الحُفِيفُ، وَالشِّدَّةُ إِمَّا حَرًّا وَإِمَّا مُلُوحَةً. وَبَيَانُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَجَّ الظَّلِيمُ: إِذَا عَدَا، أَجِيجًا وَأَجًّا، وَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَ حَفِيفَهُ فِي عَدْوِهِ. وَالأَجِيجُ: أَجِيجُ الْكِيرِ مِنْ حَفِيفِ النَّار... وَالمَاءُ الأُجَاجُ: المِلْحُ. وَقَالَ قَوْمٌ: الأُجَاجُ: الحَارُّ المُشْتَعِلُ المُتَوَهِّجُ، وَالأَجَّةُ: شِدَّةُ الحَرِّ..."[٣].

ذكر ابن فارس أصلين لتركيب (أَجّ): الأول: الحفيف، وهو بمعنى الصوت[٤]، والأصل الثاني: الشدة إمّا حرًّا وإما مُلُوحة.

ويمكن أن تُرَدَّ استعمالات تركيب (أجج) إلى أصل واحد، وهو دلالته على الصوت، ومن ذلك أَجَّ الظَّلِيمُ: إِذَا عَدَا، أَجِيجًا وَأَجًّا: وَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَ حَفِيفَهُ فِي عَدْوِهِ، وَالأَجِيجُ: الْكِيرِ مِنْ حَفِيفِ النَّار [وهو صوتها).

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني- ط. مكتبة نزار مصطفى الباز ص٨.

(٢) تاج العروس للزبيدي- تح. علي شيري- ط. دار الفكر- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ص١/ ٢٩٣.

(٣) مقاييس اللغة (أجّ) ١/ ٨، ٩.

(٤) جاء في اللسان(حفف) ٢/ ٩٣١، ٩٣٢: "والحفيف: صوت الشيء تسمعه كالرَّنة أو طيران الطائر أو الرَّمِيّة أو التهاب النار، ونحو ذلك... وحَفّ الجُعَل يَحَفُّ: طار، والحفيف: صوت جناحيه... وحفيف الريح: صوتها في كل ما مَرَّت به...".

والأصل الثاني، وهو دلالة التركيب على الشدة يمكن أن يكون مأخوذًا من أجيج النار [صوتها] حيث قال ابن فارس: "وَالمَاءُ الأُجَاجُ: المِلْحُ، وَقَالَ قَوْمٌ: الأُجَاجُ: الحَارُّ المُشْتَعِلُ المُتَوَهِّجُ، وَهُوَ مِنْ: تَأَجَّجَتِ النَّارُ..."[1].

فابن فارس رَدّ الأصل الثاني عن طريق الاشتقاق إلى أصل الأول.

(أَخّ)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الهَمْزَةُ وَالخَاءُ فَأَصْلانِ: أَحَدُهُمَا تَأَوُّهٌ أَوْ تَكَرُّهٌ، وَالأَصْلُ الآخَرُ طَعَامٌ بِعَيْنِهِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَخِّ: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّأَوُّهِ، وَأَحْسَبُهَا محْدَثَةً. وَيُقَالُ: إِنَّ "أَخِّ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّكَرُّهِ لِلشَّيْءِ.... والأَخِيخَةُ: دَقِيقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ فَيُبْرَقُ بِزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ وَيُشْرَبُ. قال:

تَجَشُّؤَ الشَّيْخِ عَنِ الأَخِيخَهْ[2]

أورد ابن فارس لتركيب (أخ) أصلين: الأول: تأوّه أو تكرُّه، والثاني، طعام بعينه.

ويمكن ردّ استعمالات تركيب (أخخ) إلى أصل واحد، وهو حكاية صوت، فأَخِّ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّأَوُّهِ أوعِنْدَ التَّكَرُّهِ لِلشَّيْءِ، فالتأوه أو التكرُّه للشيء يصحبه صوت ما، والأصل الثاني، وهو طعام بعينه يقصد ابن فارس لفظ الأخيخة، وهي "دقيق يصب...". قلتُ: الأخيخة يكون معها صوت،

---

(١) المقاييس (أَجّ) ١/ ٩.

(٢) المقاييس (أخ) ١/ ١٠، ١١.

ويتبين ذلك من علة تسمية الأخيخة بذلك، يقول الزبيدي: "الأَخِيخَةُ: دَقِيقٌ يُعَالج بسَمْن أو زيت ثم يُصَبّ عليه ماء ويشرب، ولا يكون إلا رقيقًا. قال:

تَصْفِرُ في أعظمِهِ المَخِيخَه
تَجَشُّؤَ الشَّيْخِ عَلَى الأَخِيخَهْ[1]

شبّه صوت مصّه العظام التي فيها المخ بتجشُّؤ الشيخ؛ لأنه مسترخي الحنك واللهوات، فليس لجشائه صوت، قال أبو منصور: هذا الذي قيل في الأخيخة صحيح، سُمَّيت أخيخة لحكاية صوت المُتَجَشّئ إذا تجَشّأها لرِقَّتها"[2].

(أدد)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الهَمْزَةُ وَالدَّالُ فِي المُضَاعَفِ فَأَصْلانِ: أَحَدُهُمَا عِظَمُ الشَّيْءِ وَشِدَّتُهُ وَتَكَرُّرُهُ، وَالآخَرُ النُّدُودُ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَالإِدُّ، وَهُوَ الأَمْرُ الْعَظِيمُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾[3]. أَيْ عَظِيمًا مِنَ الْكُفْرِ،.. وَأَمَّا الثَّانِي: فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَدَّتِ الإِبِلُ: إِذَا نَدَّتْ...."[4].

---

(١) الرجز في اللسان (أخخ) ١/ ٣٦ دون نسبة.

(٢) التاج (أخخ) ٤/ ٢٥٥.

(٣) مريم (٨٩).

(٤) المقاييس (أد) ١/ ١١، ١٢.

ويمكن أن تندرج استعمالات تركيب (أدد) تحت أصل واحد، وهو دلالتها على الشَّدة، فالأَدَّة "الشَّدة، وأدّني الأمر وآدني أثقلني"[١].

وإدًّا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾. أي أمرًا فظيعًا يتحقق فيه معنى الشدة (القوة).

وندود الإبل يحتاج إلى شدة منها، كما أنَّ ندودها أمر شديد على صاحبها، ومن ثم يقول الزبيدي: "وأدَّ البعير في سيره يَئِدُّ أدًّا، إذا أسرع وسار سيرًا شديدًا"[٢].

(أصَصَ)

قال ابن فارس: وَأَمَّا الهُمْزَةُ وَالصَّادُ فَلَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا أَصْلُ الشَّيْءِ وَمجْتَمَعُهُ، وَالأَصْلُ الآخَرُ الرِّعْدَةُ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الإِصُّ الأَصْلُ. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ المُجْتَمِعَةِ الخُلْقِ: أَصُوصٌ... وأما الآخر فقالوا: أَفْلَتَ وَلَهُ أَصِيصٌ، أَيْ رِعْدَةٌ"[٣].

يمكن أن يُحْمَلَ الأصل الأول على الإبدال، حيث أُبْدِلت السين من (الإس) صادًا، فقد ورد في اللسان: "والأُسُّ والأساس: أصل البناء. وأُسُّ

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للفخر الرازي- ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت- الثالثة – ١٤٢٠هـ- ٢١/ ٥٦٦.

(٢) التاج (أدد) ٤/ ٣٣٢.

(٣) المقاييس (أص) ١/ ١٥.

الإنسان وأَسُّه: أصله، وقيل: هو أصل كل شيء..."[١]. وجاء في اللسان أيضًا: "الأَصُّ والإِصُّ والأُصُّ: الأصل..."[٢].

وبناء على ما سبق يكون لتركيب (أصص) أصل واحد، وهو دلالته على الرَّعْدة.

(أَضَّ)

قال ابن فارس: "وَلِلْهَمْزَةِ وَالضَّادِ مَعْنَيَانِ: الاضْطِرَارُ وَالْكَسْرُ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَضَّنِي إِلَى كَذَا وَكَذَا يَؤُضُّنِي أَضًّا: إِذَا اضْطَرَّنِي إِلَيْهِ... والأَضّ أيضًا الكسر... "[٣].

نَصّ ابن فارس على أن أصلي(أَضَّ) متقاربان، ويؤكَّد أن كلاً من الاضطرار والكسر فيه انكسار، فالمضطر منكسرة نفسه، والشيء المكسور: المنكسر.

(أَفَّ)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ فِي الْمُضَاعَفِ فَمَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا تَكَرُّهُ الشَّيْءِ، وَالآخَرُ الْوَقْتُ الْحَاضِرُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَفَّ يَؤُفُّ أَفًّا: إِذَا تَأَفَّفَ مِنْ كَرْبٍ أَوْ ضَجَرٍ... قال الخليل: الأُفُّ والتُّفّ أحدهما وَسَخُ الأظفار

(١) اللسان (أسس) ١/ ٧٨.

(٢) اللسان (أصص) ١/ ٨٨.

(٣) المقاييس (أض) ١/ ١٥.

والآخر وسخ الأذن... وَالمُعْنَى الآخَرُ: قَوْلهُمْ: جَاءَ عَلَى تَئِفَّةِ ذَاكَ وَأَفَفِهِ وَإِفَّانِهِ، أَيْ حِينِهِ..."[1].

يمكن رد الأصلين إلى معنى واحد، وهو قلة شيء يُتَضَجَّرُ منه، فالأُفُّ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾[2] معناه "الاحتقار والاستقلال، أُخذ من الأَفَف، وهو القليل، وقال القُتَبي: أصله نفخك الشيء يسقط عليك من رماد وتراب وغير ذلك، وللمكان تريد إماطة شيء لتقعد فيه، فقيلت هذه الكلمة لكل مستثقل، وقال أبو عمرو بن العلاء: الأُفُّ: وسخ بين الأظفار، والتُّفّ قلامتها... وقال الأصمعي: الأُفّ: وسخ الأذن... فكثر استعماله حتى ذكر في كل ما يتأذى به"[3]، وجاء في التاج: "والأُفَّة، كقُفّة: الجبان... وقيل: الأُفَّة: المُعْدِم المُقِلّ، ويقال: هو الرجل القَذَر، والأصل في ذلك كل الأَفَف، محركة، وهو الضجر، والشيء القليل، فمن الأول أُخِذ معنى الجبان، ومن الثاني معنى المُقِلّ، وأُخذ الرجل القَذر من الأُفّ بمعنى وسخ الظُّفْر..."[4].

فاستعمالات الأصل الأول يتضح فيها المعنى المحوري، وهو قلة شيء يُتَضَجَّرُ منه، أما الأصل الثاني وهو التَّئِفّة بمعنى الحين، ففيه معنى القلة؛ إذ الحين وقت قليل من الدهر أو الزمان.

---

(١) المقاييس (أف) ١/ ١٦، ١٧.

(٢) الإسراء ٢٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – ط. دار الحديث- القاهرة- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م ص٩/ ٥٧٩.

(٤) التاج (أفف) ١٢/ ٨٦.

(أَلَّ)

قال ابن فارس: "وَالهَمْزَةُ وَاللامُ فِي المُضَاعَفِ ثَلاثَةُ أُصُولٍ: اللَّمَعَانُ فِي اهْتِزَازٍ، وَالصَّوْتُ، وَالسَّبَبُ يُحَافَظُ عَلَيْهِ. قَالَ الخَلِيلُ وَابْنُ دُرَيْدٍ: أَلَّ الشَّيْءُ، إِذَا لمَعَ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَسُمِّيَتِ الحُرْبَةُ أَلَّةً لِلَمَعَانِهَا. وَأَلَّ الْفَرَسُ إِذَا اضْطَرَبَ فِي مَشْيِهِ. وَأَلَّتْ فَرَائِصُهُ: إِذَا لمَعَتْ فِي عَدْوِهِ... وَأَمَّا الصَّوْتُ فَقَالُوا فِي قَوْلِهِ:

وَطَعْنٍ تُكْثِرُ الأَلَلَيْنِ مِنْهُ فَتَاةُ الْحَيِّ تُتْبِعُهُ الرَّنِينَا[1]

إِنَّهُ حِكَايَةُ صَوْتِ المُوَلْوِلِ... وسمعت أليل الماء أي صوته... قَالَ الْفَرَّاءُ: الأَلُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ، يُقَالُ مِنْهُ أَلَّ يَئِلُّ أَلِيلاً. وَفِي الحَدِيثِ: "عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ"... وَالمَعْنَى الثَّالِثُ: الإِلُّ الرُّبُوبِيَّةُ... وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**لاَيَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً**﴾[2]. المُفَسِّرُونَ: الإِلُّ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ قُرْبَى الرَّحِمِ. قَالَ:

---

(١) من الوافر في شعر الكميت بن زيد الأسدي- جَمْع وتقديم الدكتور داود سلوم- ط. مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩م ص٢/ ١٣٤، برواية:

بضرب يُتْبَعُ الأَلَلِيُّ منه فتاةَ الحيِّ وَسْطَهُمُ الرنينا

وهو في اللسان (ألل) ١/ ١١٢ برواية الديوان.

(٢) التوبة (١٠).

هُـمُ قَطَعُـوا مِـنْ إِلِّ مَـا كَـانَ بَيْنَنَـا عُقُوقًا وَلَمْ يُوفُوا بِعَهْدٍ وَلا ذِمَـمْ[1]

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الإِلُّ كُلُّ سَبَبٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ..."[2].

يجمع المعاني الثلاثة السابقة معنى محوري واحد، وهو كما ذكر أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل "انبساط (أو امتداد) بعِرَض ورِقّة أي دون كثافة أو انثناء[3]، فاللمعان أو "البريق يمتد، هو من الرَّقة"[4]، والصوت فيه امتدادٌ كذلك، والإِلّ بمعنى القرابة؛ إذ الأصل "يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها، فهي امتداد وانبساط"[5].

(أَمَّ)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ فَأَصْلٌ وَاحِدٌ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُ أَرْبَعُ أَبْوَابٍ، وَهِيَ الأَصْلُ، وَالمَرْجِعُ، وَالجَمَاعَةُ، وَالدِّينُ، وَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ مُتَقَارِبَةٌ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُصُولٌ ثَلاثَةٌ، وَهِيَ الْقَامَةُ، وَالحِينُ، وَالْقَصْدُ..."[6].

يمكن رَدّ الأصول السبعة التي ذكرها ابن فارس لتركيب(أمّ) إلى أصل واحد، وهو قصد شيء متقدم، ففي اللسان: "قال أبو عمرو الشيباني: إنّ

---

(١) من الطويل، ولم أقف له على تخريج.

(٢) المقاييس (أل) ١/ ١٨: ٢١.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم- د. محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب- القاهرة- الثانية- ٢٠١٢م. (ألل) ٤/ ١٩٨٧.

(٤) السابق (ألل) ٤/ ١٩٨٧.

(٥) السابق ذاته.

(٦) المقاييس (أم) ١/ ٢١.

العرب تقول للشيخ إذ كان باقي القوة، فلان بإمَّة، معناه راجع إلى الخير والنعمة لأنَّ بقاء قوته من أعظم النعمة، وأصل هذا الباب كُلّه من القصد. يقال: أممت إليه إذا قصدته، فمعنى الأُمَّة في الدِّين أنَّ مقصدهم مقصد واحد، ومعنى الإمَّة في النعمة إنما هو الشيء الذي يقصده الخَلْق ويطلبونه، ومعنى الأَمَّةَ في الرجل المنفرد الذي لا نظير له أنَّ قصده منفرد من قصد سائر الناس... ومعنى الأُمّة القامة، سائر مقصد الجسد، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أَممْتُ قصدت..."[١].

والإمام يتقدم الناس ويكون مقصدهم، ففي اللسان: "وأَمَّ القوم وأَمَّ بهم: تقدَّمهم، وهي الإمامة. والإمام: كل مَن ائتمَّ به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين..."[٢].

وكذلك إمام الإبل وهو حاديها حيث يهديها ويتقدمها، يقول ابن منظور: "والحادي: إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنها الهادي لها... وقوله عزوجل: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ﴾، أي لبطريق يُؤَمّ أي يُقْصَد فيُتَمَيَّز... وفلان يَؤُمّ القوم: يَقْدُمُهُم..."[٣]، وكذلك الأُمّ: يقصدها أولادها وتتقدمهم، فأَمَّ كل شيء "أصله وعماده"[٤]، والأُمّ: "كلُّ شيء انضمت إليه أشياء"[٥].

---

(١) اللسان (أمم) ١/ ١٣٤، ١٣٥.

(٢) اللسان (أمم) ١/ ١٣٣.

(٣) اللسان (أمم) ١/ ١٣٤.

(٤) اللسان (أمم) ١/ ١٣٧.

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد – ط. دار صادر- بيروت(أ م م) ١/ ٢١.

أما الأُمَّة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٢] فليست بمعنى الحين صراحة، وإنا بتأويل، قال ابن درستويه: "والأُمّة لا تكون الحين إلا على حذف مضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، كأنه قال- والله أعلم-: وادّكر بعد حين أُمَّة، أو بعد زمن من أُمّةٍ، وما أشبه ذلك، والأُمَّة: الجماعة الكثيرة من الناس..."[٣].

(أَبَضَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالضَّادُ تَدُلُّ عَلَى الدَّهْرِ، وَعَلَى شَيْءٍ مِنْ أَرْفَاغِ الْبَطْنِ. الْأُبُضُ الدَّهْرُ، وَجَمْعُهُ آبَاضٌ. قَالَ رُؤْبَةُ:

فِي حِقْبَةٍ عِشْنَا بِذَاكَ أُبْضَا[٤]

وَالإِبَاضُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ، تَقُولُ أَبَضْتُهُ. وَيُقَالُ لِبَاطِنِ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ المَأْبِضُ[٥].

ويمكن أن يكون الإباض بمعنى الحبل... هو الأصل، ففي اللسان: "وفي الحديث: أن النبي -ﷺ- بال قائمًا لعلة بمأبضه، المأبض: باطن

---

(١) هود (٨).

(٢) يوسف (٤٥).

(٣) تفسير القرطبي ٥/ ١٨٣.

(٤) الرجز في ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعار العرب – اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي- ط. دار ابن قتيبة – الكويت ص٨٠ برواية (سَلْوَة).

(٥) المقاييس (أبض) ١/ ٣٧.

الرُّكْبة هاهنا، وأصله من الإِباض، وهو الحبل الذي يُشَدُّ به رُسْغ البعير إلى عضده. والمأبض، مَقْعِلٌ منه، أي موضع الإباض، والميم زائدة..."[١].

أما الأَبض بمعنى الدهر فيمكن أن يوجه إلى أن الإباض يكون حينًا من الزمن في رسغ البعير، فقول رؤبة:

فِي حِقْبَةٍ عِشْنَا بِذَاكَ أَبْضَا

يدل على أن الأَبَضْ بعض من الزمن.

(أَبَلَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَاللامُ بِنَاءٌ عَلَى أُصُولٍ ثَلاثَةٍ: عَلَى الْإِبِلِ، وَعَلَى الاجْتِزَاءِ، وَعَلَى الثِّقَلِ، وَعَلَى الْغَلَبَةِ[٢].

ويمكن رَدّ هذه الأصول إلى معنى الامتناع، فالإبل تجتزئ "عن الماء بالرُّطب"[٣] أي تمتنع عن الماء اكتفاء بالرُّطب.

والاجتزاء هو الامتناع، ومن ذلك كما في الصحاح: "وأَبَلَ الرجل عن امرأته، إذا امتنع من غشيانها، وتأَبَّل. وفي الحديث: "لقد تأَبَّلَ آدم -عليه السلام- على ابنه المقتول كذا وكذا عامًا لا يصيب حواء"[٤].

وكذلك الأيبل بمعنى الراهب: "سُمِّي به لِتَأَبُّلِهِ عن النساء وتَرْك غِشيانهن"[٥].

---

(١) اللسان (أبض) ١/ ٨.

(٢) المقاييس (أبل) ١/ ٣٩.

(٣) اللسان (أبل) ١/ ١٠.

(٤) الصحاح (أبل) ٤/ ١٦١٨.

(٥) اللسان (أبل) ١/ ١١.

وفي الصحاح: "وأَبَلَ الوَحْشيُّ يأبِلُ أبولاً وأَبَلَ أَبْلاً اجتزأ عن الماء تشبُّهًا بالإبل في صبرها عن الماء... وإبلٌ مُؤَبّلة مجموعة، والإبالة الحزمة من الحطب تشبيهًا به، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[1] أي متفرقة كقِطعات إبل، الواحد أَبِّيل"[2].

أمّا الأَبَلَة بمعنى "الوخامة والثقل من الطعام"[3]، فكأنَّ صاحب الأَبَلة يمتنع بسببها عن الحركة.

وجاء في المقاييس: "وَيُقَالُ: أَبَلَّ الرَّجُلُ يَأبِلُ أَبْلا: إِذَا غَلَبَ وَامْتَنَعَ"[4] فالرجل ذو الغلبة ممتنع من نيل غيره منه.

(أَبَنَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ يَدُلُّ عَلَى الذِّكْرِ، وَعَلَى الْعُقَدِ، وَقَفْوِ الشَّيْءِ"[5].

يمكن رَدّ هذه الأصول إلى تَتَبُّع الشيء واقتفاء أثره، فالأُبْنَة بالضم: "العُقدة في العود أو في العصا، وجمعها أَبَن... قال ابن سيده: وهو أيضًا

---

(١) الفيل (٣).

(٢) المفردات ص٩.

(٣) اللسان (أبل) ١/ ١١.

(٤) المقاييس (أبل) ١/ ٤٣.

(٥) المقاييس (أبن) ١/ ٤٣.

مخرج الغُصْن في القوس. والأُبْنة: العيب في الخشب والعُود، وأصله من ذلك. ويقال: ليس في حسب فلان أُبْنَةٌ، كقولك: ليس فيه وصمة..."[١].

فالأُبَنَ بمعنى العُقَد يتتبعها الصانع كي يصلحها، "يقال: أَبَنْتُ الرجل آبُنُهُ إذا رَمَيْتَهُ بخَلَّةِ سَوْء، فهو مأبون، وهو مأخوذ من الأُبُن، وهي العُقَد تكون في القِسِيّ تُفسِدها وتعاب بها"[٢]، وفي اللسان أيضًا: "وقيل للمحبوس: مأبون لأنّه يُزَنُّ بالعيب القبيح، وكأن أصله من أُبِنَة العصا، لأنها عيب فيها"[٣].

ويتضح معنى اتباع الأَثَر في التأبين، ففي الصحاح: "وقال الأصمعي: التأبين: أن تقفو أثر الشيء"[٤].

ويَبْرز كذلك معنى الاتّباع في المؤُبَّن حيث قيل "لمادح الميت مُؤَبَّنٌ لاتباع آثار فعاله وصنائعه"[٥].

أما الذّكر فلأنَّ المُؤبَّن يذكر آثار فعال المُؤَبَّن وصنائعه.

---

(١) اللسان (أبن) ١/ ١٢.

(٢) اللسان (أبن) ١/ ١٢.

(٣) اللسان (أبن) ١/ ١٢.

(٤) الصحاح (أثر) ٢/ ٢٠٦٦.

(٥) اللسان (أبن) ١/ ١٣.

(أَثَرَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ، لَهُ ثَلاثَةُ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي..."[١].

هذه الأصول يتحقق فيها معنى الظهور، فالشيء المُقَدَّم يكون ظاهرًا على غيره، والشيء المذكور بارزًا، ورسم الشيء، وهو مابقي من آثار الديار يكون ظاهرًا، وكذلك الآثار بمعنى الأعلام لظهورها، "وأثرت الحديث إذا ذكرتَه عن غيرك، ومنه قيل: حديث مأثور، أي ينقله خلف عن سلف..."[٢].

فالحديث المأثور يظهر بتناقله وكثرة روايته، والأُثْر بالضم "أَثَر الجراح يبقى بعد البرء..."[٣].

فما يبقى بعد الجراح يكون ظاهرًا في الجسد، "والمأثرة بفتح الثاء وضمها: المكرُمة؛ لأنها تؤثر أي تُذْكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها"[٤].

(أَجَرَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلانِ يُمْكِنُ الْجُمْعُ بَيْنَهُمَا بِالْمَعْنَى، فَالأَوَّلُ الْكِرَاءُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالثَّانِي جَبْرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ. فَأَمَّا الْكِرَاءُ فَالأَجْرُ وَالأُجْرَةُ... وَأَمَّا جَبْرُ الْعَظْمِ فَيُقَالُ مِنْهُ أُجِرَتْ يَدُهُ... فهذان الأصلان.

---

(١) المقاييس (أثر) ١/ ٥٣.

(٢) الصحاح (أثر) ٢/ ٥٧٥.

(٣) السابق: ذاته.

(٤) السابق ذاته.

والمعنى الجامع بينهما أَنّ أجرة العامل كأنها شيء يُجْبَر بها حالُه فيما لحَقه من كَدَّ فيها عمله.."[١].

فابن فارس أورد أصلين لتركيب (أجر)، وقد جمع بينهما، وعلى هذا فالمعنى المحوري للتركيب هو جبر شيء بعد شيء، فالأَجْر: "الثواب، وهو جَبْر للعامل على عمل الخير، والأُجْرةَ: الكراء، وهي جَبْر للعامل على كَدَّه ومشقته، وأَجَرَتْ يده... جُبِرَت... "والمِئْجار: المِخْراق كأنه فُتِلَ فصُلِبَ كما يُصْلَب العظم المجبور..."[٢]، والأُجور: المهور؛ "وإنما سُمِّي المهر أجرًا لأنه بدل المنافع، وليس ببدل من الأعيان، كما سُمِّي بدلُ منافع الدار والدابة أجرًا"[٣]، وقال القرطبي: والأجور: المهورَ، وسُمِّي المهر أجرًا؛ لأنه أجر الاستمتاع، وهذا لأن ما يقابل المنفعة يُسَمَّى أجرًا"[٤].

فالمهر جبر للمرأة على المنافع التي تؤديها لزوجها.

(أَجَلَ)

قال ابن فارس: "اعْلَمْ أَنَّ الهَمْزَةَ وَالجِيمَ وَاللامَ يَدُلُّ عَلَى خَمْسِ كَلِمَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ، لا يَكَادُ يُمْكِنُ حَمْلُ وَاحِدَةٍ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ، فَكُلُّ وَاحِدَةٍ أَصْلٌ فِي نَفْسِهَا، وَرَبُّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. فَالأَجَلُ غَايَةُ الْوَقْتِ فِي مَحَلِّ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ. وَالأَجِيلُ المُرْجَأُ، أَيِ المُؤَخَّرُ إِلَى وَقْتٍ... وَقَوْلهُمْ

(١) المقاييس (أجر) ١/ ٦٢، ٦٣.

(٢) اللسان (أجر) ١/ ٣٢.

(٣) مفاتيح الغيب ١٠/ ٤٠.

(٤) تفسير القرطبي ٥/ ١١٨.

"أَجَلْ" فِي الجَوَابِ، هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ انْتَهَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ. وَالإِجْلُ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَالأَجْلُ مَصْدَرُ أَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا، أَيْ: جَنَاهُ وَبَحَثَهُ... وَالإِجْلُ: وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ... والمُأْجَلُ: شِبْهُ حَوْضٍ وَاسِعٍ يُؤَجَّلُ فِيهِ مَاءُ الْبِئْرِ أَوِ الْقَنَاةِ أَيَّامًا ثُمَّ يُفَجَّرُ فِي الزَّرْعِ..."[1].

ويمكن رَدُّ هذه الأصول إلى معنى واحد، وهو دلالاتها على التوقيت أو الوقت، فالأَجَلُ "المُدَّة المضروبة للشيء"[2].

والأَجَلُ غَايَةُ الْوَقْتِ فِي مَحَلِّ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ، ومن ذلك الآجل نقيض العاجل، فالآجِل المُؤَخَّر في السداد إلى وقت معين، وكذا الأَجِيلُ المُرْجَأُ، أَيِ المُؤَخَّرُ إِلَى وَقْتٍ، وكذا (أَجَلْ) بمعنى نَعَمْ في الجواب حيث قال ابن فارس: "هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ انْتَهَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ. وَالإِجْلُ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، "ومجمع القطيع مؤقت"[3]، وَالإِجْلُ: وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ حيث يستمر إلى وقت ما، والمُأْجَلُ: شِبْهُ حَوْضٍ وَاسِعٍ يُؤَجَّلُ فِيهِ مَاءُ الْبِئْرِ أَوِ الْقَنَاةِ أَيَّامًا ثُمَّ يُفَجَّرُ فِي الزَّرْعِ، فمعنى التوقيت واضح جلي في المأجَل حيث يؤخَّر الماءَ إلى وقت (بضعة أيام).

(أَذَنَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالذَّالُ وَالنُّونُ أَصْلانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، مُتَبَاعِدَانِ فِي اللَّفْظِ، أَحَدُهُمَا أُذُنُ كُلِّ ذِي أُذُنٍ، وَالآخَرُ الْعِلْمُ؛ وَعَنْهُمَا يَتَفَرَّعُ

---

(١) المقاييس (أجل) ١/ ٦٤، ٦٥.

(٢) المفردات (أجل) ص١٣.

(٣) المعجم الاشتقاقي ١/ ٣٢٩.

الْبَابُ كُلُّهُ. فَأَمَّا التَّقَارُبُ فَبِالْأُذُنِ يَقَعُ عِلْمُ كُلِّ مَسْمُوعٍ. وَأَمَّا تَفَرُّعُ الْبَابِ فَالأُذُنُ مَعْرُوفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ... وَالأَصْلُ الآخَرُ الْعِلْمُ وَالإِعْلامُ. تَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ أَذِنْتُ بِهَذَا الأَمْرِ، أَيْ: عَلِمْتُ..."[١].

يمكن رَدُّ استعمالات تركيب (أذن) إلى تحصيل العلم بشيء عن طريق حاسة الأُذُن، فالأُذُن (العضو المعروف) أداة للعلم، "ويقال للرجل السامع من كل أحد أذن"[٢].

فالأذن يُسْتَعار لمِنْ كثُر استماعه، وقوله لما يُسمَع، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾[٣]، أي استماعه لما يعود بخيركم"[٤]، "ومن المجاز: الأُذُن: المقبِض والعُرْوة من كل شيء كأُذُن الكوُز والدلو على التشبيه... ويقولون: رجلٌ أُذُنٌ وامرأة أذن، ولا يثنى ولا يجمع، قال: وإنما سَمَّوه باسم العضو تهويلاً وتشنيعًا"[٥] "وأُذُنا القلب: زنمتان في أعلاه، على التشبيه"[٦].

ومن ذلك الأَذْن والإيذان بمعنى العلم والإعلام "وفعله بإِذْني أي بعلمي... ومن الباب الأذان"، فهو إعلام بوقت الصلاة، فالإذن والأذان "لما

---

(١) المقاييس (أذن)١/ ٧٦، ٧٧.

(٢) المقاييس (أذن) ١/ ٧٦.

(٣) التوبة ٦١.

(٤) المفردات ص١٧.

(٥) التاج (أذن) ١٨/ ١٣.

(٦) التاج (أذن) ١٨/ ١٦.

يُسْمع ويُعَبَّر بذلك عن العلم؛ إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال تعالى: ﴿ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي﴾[١]، وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[٢] وأَذِنْتُه وآذنته بمعنى. والمؤذِّن كل مَنْ يُعْلِم بشيء نداء، قال: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ[٣]﴾، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[٤]، والإذن في الشيء إعلام بإجازته والرخصة فيه"[٥].

(أَرَضَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ ثَلاثَةُ أُصُولٍ، أَصْلٌ يَتَفَرَّعُ وَتَكْثُرُ مَسَائِلُهُ، وَأَصْلانِ لا يَنْقَاسَانِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْضُوعٌ حَيْثُ وَضَعَتْهُ الْعَرَبُ. فَأَمَّا هَذَانِ الأَصْلانِ فَالأَرْضُ الزُّكْمَةُ، رَجُلٌ مَأْرُوضٌ، أَيْ: مَزْكُومٌ. وَهُوَ أَحَدُ هُمَا، وَالآخَرُ الرِّعْدَةُ، وَأَمَّا الأَصْلُ الأَوَّلُ فَكُلُّ شَيْءٍ يَسْفُلُ وَيُقَابِلُ السَّمَاء..."[٦].

فابن فارس أورد لتركيب(أرض) ثلاثة أصول، أصل منها يتفرع منه فروع كثيرة، وتكثر مسائله ومشتقاته، وهو الأرض بمعنى كل شيء يسفل ويقابل السماء، وهذا الأصل تفرع عنه ألفاظ كثيرة، فقوائم الفرس أرض

---

(١) التوبة ٤٩.

(٢) الأعراف ١٦٧.

(٣) الأعراف ٤٤.

(٤) الحج ٢٧.

(٥) المفردات (أذن) ص١٧.

(٦) المقاييس (أرض) ١/ ٨٠، ٨١.

"سُمَّيَتْ لانخفاضها عن جسم الدابة، وأنها تلي الأرض"[١]، ومن الأصل السابق: "أَرْضٌ أَرِيضَةٌ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً طَيِّبَةً... وَمِنْهُ رَجُلٌ أَرِيضٌ لِلْخَيْرِ، أَيْ: خَلِيقٌ لَهُ، شُبِّهَ بِالأَرْضِ الأَرِيضَةِ..."[٢] ومن الأصل السابق كذلك الإراض بمعنى البساط؛ "لأنه يلي الأرض"[٣].

أما الأصلان الآخران، وهما الأَرْض بمعنى الزَّكْمة، والأَرْض بمعنى الرَّعدة، فذكر ابن فارس أنهما أصلان "لا ينقاسان بل كلٌّ واحد موضوع حيث وضعته العرب".

ويمكن رد الأَرْض بمعنى الرَّعدة إلى الأصل الأول، وهو الأرض: الجِرْم المقابل للسماء بأن صاحب الأَرْض (الرَّعدة) يهتز ويضطرب كحال الأَرْض إذا نزل عليها الماء، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٤]، ومن ثمّ قال الجوهري: والأَرْض: النَّفْضة والرَّعْدة، قال ابن عباس -رضي الله عنه- وقد زُلْزِلَت الأَرْضُ: "أَزُلْزلت أم بي أَرْض"[٥].

ويمكن حمل الأصل الثالث، وهو الأَرْض بمعنى الزُّكمة على الأرض المقابلة للسماء بأن المزكوم تتثاقل رأسه كأنه يميل بها إلى الأرض.

---

(١) التاج (أرض) ١٠/ ٦.

(٢) المقاييس (أرض) ١/ ٨٠.

(٣) اللسان (أرض) ١/ ٦٢.

(٤) فصلت (٢٩).

(٥) الصحاح (أرض) ٣/ ١٠٦٤.

(أَرَقَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلانِ، أَحَدُهُمَا: نِفَارُ النُّوَّمِ لَيْلاً، وَالآخَرُ لَوْنٌ مِنَ الأَلْوَانِ. فَالأَوَّلُ قَوْلهُمْ أَرِقْتُ أَرَقًا، وَأَرَّقَنِي الهَمُّ يُؤَرِّقُنِي... وَالأَصْلُ الآخَرُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ

فَيُقَالُ: إِنَّ الأَرْقَانَ شَجَرٌ أَحْمَرُ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَمِنْ هَذَا أَيْضًا الأَرَقَانُ الَّذِي يُصِيبُ الزَّرْعَ، وَهُوَ اصْفِرَارٌ يَعْتَرِيهِ..."[1].

يمكن أن يكون لتركيب (أرق) أصل واحد، وهو نِفار النوم ليلاً – كما ذكر ابن فارس –.

أما الأصل الثاني الذي ذكره، وهو لون من الألوان، فيمكن حمله على باب الإبدال، فالهمزة في أرق بدل من ياء يَرَق، حيث قال الجوهري: "والأَرَقَانُ: لغة في اليَرَقان، وهو آفة تصيب الزَّرْع، وداء يصيب الناس: يقال زَرعٌ مَأْروقٌ، ومَيْروقٌ"[2]، وفي اللسان: "والأَرْقان والأَرَقان والإِرْقان: داء يصيب الزَّرْع والنّخل... وقد أَرَق، ومَنْ جَعَل هَمْزتَهُ بدلاً فحُكْمُهُ الياء..."[3]، وفي تاج العروس: "قال الأطباء: اليَرَقان: يتغير منه لَوْنُ البَدَن

(١) المقاييس (أرق) ١/ ٨٢، ٨٣.

(٢) الصحاح (أرق) ٤/ ١٤٤٥.

(٣) اللسان (أرق) ١/ ٦٤.

تَغَيُّرًا فاحشًا إلى صفرة أو سواد، بجريان الخِلْط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة، كذا في الشفاء لابن سينا"[١].

وبناء على ما سبق يكون لتركيب (أرق) أصل واحد، وأما الأصل الثاني فمحمول على الإبدال.

(أَرَكَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلانِ عَنْهُمَا يَتَفَرَّعُ المَسَائِلُ، أَحَدُهُمَا شَجَرٌ، وَالآخَرُ الإِقَامَةُ. فَالأَوَّلُ الأَرَاكُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ... وَالأَصْلُ الثَّانِي الإِقَامَةُ..."[٢].

وقَرَّر المعجم الكبير كلام ابن فارس، فنقله[٣]، ويمكن أن يُرَدّ الأصل الثاني إلى الأول؛ إذ الأُرُوك بمعنى الإقامة كان خاصًا في الإقامة بمكان شجر الأراك ثم عَمّ في كل إقامة، حيث قال الأصفهاني: "الأريكة حَجَلةٌ على سرير، جمعها أرائك، وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك، وهو شجرة، أو لكونها مكانًا للإقامة من قولهم: "أَرَكَ بالمكان أروكًا، وأصل الأُرُوك الإقامة على رَعْي الأراك ثم تُجُوِّز به في غيره من الإقامات"[٤]، وقال الزبيدي: "والأريكة كسفينة سرير في حجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردًا أريكة، وقال الزجاج: فراش في حَجَلة، وقيل: هو

---

(١) التاج (أرق) ١٣/ ٤.

(٢) المقاييس (أرك) ١/ ٨٣، ٨٤.

(٣) ينظر المعجم الكبير (أرك) ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٤) المفردات (أرك) ص١٩.

السرير مطلقًا سواء كان في حجلة أوْ لا أو كل ما يُتَّكأ عليه من سرير أو فراش ومَنَصَّةٍ، قيل: الأريكة سرير مُنْجّد مُزَيَّن في قُبَّة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلةٌ. نقله الصاغاني في [جمع] أريك وأرائك، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ[1]﴾، ﴿عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾[2]. وقال الراغب في المفردات: "سُمِّيَ به لاتخّاذه في الأصل من الأَرَاك أو لكونه محل الإقامة من أَرَكَ بالمكان أُرُكا أقام به، وأصله الإقامة لرعي الأراك، ثم تُجُوِّز به عن كل إقامة"[3].

ويؤكَّد كون استعمالات تركيب (أرك) يتفرع من الأراك بمعنى الشجر ما جاء في المعجم الكبير من أن مادة (أرك) تدل على "معنى الطُّول في كثير من اللغات السامية"[4]، وأقول: معنى الطّول يستمد من شجر الأراك.

(أَرَنَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلانِ، أَحَدُهُمَا النَّشَاطُ. وَالآخَرُ مَأْوَى يَأْوِي إِلَيْهِ وَحْشِيٌّ أَوْ غَيْرُهُ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: الأَرَنُ النَّشَاطُ، أَرِنَ يَأْرَنُ أَرَنًا... وَالأَصْلُ الثَّانِي قَوْلُ الْقَائِلِ:

وَكَمْ مِنْ إِرَانٍ قَدْ سَلَبْتُ مَقِيلَه ُ إِذَا ضَنَّ بِالْوَحْشِ الْعِتَاقِ مَعَاقِلُــهُ[5]

---

(١) المطففين (٢٣).

(٢) يس (٥٦).

(٣) التاج (أرك) ٥٠٥.

(٤) المعجم الكبير (أرك) ١/ ٢١٢.

(٥) من الطويل وهو في اللسان (أرن) ١/ ٦٦ دون نسبة.

أَرَادَ المُكْنَسَ، أَيْ: كَمْ مَكْنَسٍ قَدْ سَلَبْتُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ، مِنَ الْقَيْلُولَةِ. قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: المِئْرَانُ مَأْوَى الْبَقَرِ مِنَ الشَّجَرِ..."[1].

ويمكن أن يرد الأصل الثاني، وهو الإران بمعنى مأوَى الوحش إلى الأصل الأول، وهو النشاط، فإران بمعنى مَكْنس الوحش أو مأواه مكان يستعيد فيه الوحش نشاطه، فالمأرن مكان لذلك، جاء في اللسان: "الأَرَن: النشاط، أَرِنَ يأْرَنُ أَرَنًا وإرانًا وأرينًا... وأَرِنَ البعير، بالكسر يأرَنُ أَرَنًا إذا مَرِحَ مَرَحًا، فهو أَرِنٌ أي نَشِط، والإران: الثَّوْر، وَجَمْعُه أُرُنٌ... والإران: الثَّوْر الوحشي لأنه يؤارن البقرة أي يطلبها..."[2].

فالإران النشاط، والإران الثَّوْر لأنه يؤارن البقرة أي يطلبها، والطلب يحتاج إلى نشاط، والمِئْران: مَكْنَس الثَّوْر يعاود فيه نشاطه.

(أَرَبَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ لهَا أَرْبَعَةُ أُصُولٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ: وَهِيَ الحَاجَةُ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصِيبُ، وَالْعَقْدُ..."[3].

ويمكن رَدّ هذه الأصول إلى شيء واحد، وهو "فَرْط الحاجة المقتضي للاحتيال في دَفْعِه... ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، وتارة في الاحتيال، وإن لم يكن حاجة كقولهم: فلانٌ ذو أَرَبٍ، وأريب أي ذو احتيال، وقد أَرِبَ إلى كذا أَرَبًا وأُرْبةً وإِرْبةً ومأربة، قال تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ

(١) المقاييس (أرن) ١/ ٨٦، ٨٧.

(٢) اللسان (أرن) ١/ ٦٦.

(٣) المقاييس (أرب) ١/ ٨٩.

﴿أُخْرَى﴾[١]، ولا أَرَب لي في كذا، أي ليس به شدة حاجة إليه. وقوله: ﴿أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[٢] كناية عن الحاجة إلى النكاح"[٣].

هذا عن الأصل الأول، وهو الإِرْب والإِرْبَة بمعنى الحاجة.

وأما عن الأصل الثاني، وهو العقل، فقد جاء في اللسان: "أَرِبْتُ به أي احتلت عليه، وهو من الإِرْب الدَّهاء والنُّكْر. والإِرْب: العَقْل والدَّين (عن ثعلب). والأريب: العاقل. ورجل أريب من قوم أُرَباء. وقد أَرُبَ يأْرُبُ أحسن الإِرْب في العقل"[٤].

فالأريب تشتد حاجته في الوصول إلى ما يطمح إليه.

وأما الأصل الثالث وهو النصيب، فقد قال ابن فارس: "وَأَمَّا النَّصِيبُ فَهُوَ وَالْعُضْوُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ؛ لأَنَّهُمَا جُزْءُ الشَّيْءِ. قَالَ الخَلِيلُ وَغَيْرُهُ: الأُرْبَةُ نَصِيبُ الْيَسَرِ مِنَ الجُزُورِ. وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

لا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا فَازَ فَائِزُهُمْ ... وَلا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ الْيَسَرِ[٥]

---

(١) طه (١٨).

(٢) النور (٣١).

(٣) المفردات ١٨، ١٩.

(٤) اللسان (أرب) ١/ ٥٥.

(٥) من البسيط في ديوان ابن مقبل- عُنِيَ بتحقيقه الدكتور عِزَّة حسن- ط. دار الشرق العربي- بيروت لبنان- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م ص٧٦.

وَمِنْ هَذَا مَا فِي الحَدِيثِ: «كَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ»، أَيْ: لِعُضْوِهِ. وَيُقَالُ: عُضْوٌ مُؤَرَّبٌ، أَيْ: مُوَفَّرُ اللَّحْمِ تَامُّهُ. قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلانْتَشَلَتْ عُضْوَيْنِ مِنْهَا يحُابِرٌ وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عُضْوٌ مُؤَرَّبُ[1]

أَيْ: صَارَ لهُمْ نَصِيبٌ وَافِرٌ[2]، وقال الراغب الأصفهاني: "وتُسَمَّى الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها آرابًا، الواحد أَرْبٌ... ويقال أَرَّبَ نصيبه أي عَظَّمه، وذلك إذ جعله قَدْرًا يكون له فيه أَرَبٌ، ومنه أَرَّبَ مالَه أي كثَّرَ"[3].

فالأَرْب بمعنى العضو من أعضاء الحيوان، وكذلك الأُرْبة بمعنى النصيب من الشيء مما تَشْتَدُّ حاجة الإنسان إليهما.

وأما الأصل الرابع: وهو العَقْد، فلأن العقد يكون ببعض آراب الإنسان (أعضائه)، فقد ذكر الراغب أن الأعضاء التي تَشْتَدّ الحاجة إليها تُسَمَّى آرابًا، وأورد أنه اشتق منه أَرَّبْتُ العُقْدَةَ أَحْكَمْتُها[4].

كما أن التأريب وهو التَشَدُّد في طلب الحاجة أشبه التَّشَدُّد في عَقْد العُقْدَة، ففي المقاييس: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: تَأَرَّبْتُ فِي حَاجَتِي تَشَدَّدْتُ، وَأَرَّبْتُ

---

(١) من الطويل، ولم أقف عليه في ديوان الكميت- تح. محمد نبيل طريفي- ط. دار صادر بيروت، وكذا في شعر الكميت – جمع الدكتور داود سلوم.

(٢) المقاييس (أرب) ١/ ٩٠.

(٣) المفردات (أرب) ١٩.

(٤) ينظر المفردات (أرب) ١٩.

الْعُقْدَةَ، أَيْ: شَدَّدْتُهَا، وَهِيَ الَّتِي لا تَنْحَلُّ حَتَّى تحُلَّ حَلاً. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قِلادَةُ الْفَرَسِ وَالْكَلْبِ أُرْبَةً؛ لأَنَّهَا عُقِدَتْ فِي عُنُقِهِمَا. قَالَ المُتَلَمِّسُ:

لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ ... تَكُونُ أُرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ"[1]

(أَزَلَ)

قال ابن فارس: "وَأَمَّا الهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَاللامُ فَأَصْلانِ: الضِّيقُ، وَالْكَذِبُ"[2].

اتضح بالبحث أن استعمالات تركيب (أزل) تدور حول الضيق (الأصل الأول عند ابن فارس)، ففي اللسان: "الأَزْل: الضَّيق والشَّدة، والأَزْل: شِدّة الزمان. يقال: هم في أَزْل من العيش، وأَزْل من السَّنَة، وآزَلَتِ السَّنَة: اشتدت... وأَزَلَ الرجلُ يأزل أَزْلاً أي صار في ضيق وجَدْب، وأَزَلتُ الرجل أَزْلاً: ضَيَّقْتُ عليه... وآزلُوا: حَبَسُوا أموالهم عن تضييق وشدة (عن ابن الأعرابي)، والمأزل: المضيق مثل المأزق... قال الفراء: يقال تأَزَّل صدري وتَأَزَّق أي ضاق. والأَزْل: ضيق العَيْش... والمأزل: موضع القتال إذا ضاق..."[3].

---

(١) المقاييس (أرب) ١/ ٩١.

(٢) المقاييس (أزب) ١/ ٩٦.

(٣) اللسان (أزل) ١/ ٧٣، ٧٤.

وهناك استعمالات قليلة لا تدل على الضيق صراحة، ومن ذلك الأَزَل بمعنى القدم، وقد اختلف فيه اللغويون، حيث قال ابن فارس: وَأَمَّا الأَزَلُ الَّذِي هُوَ الْقِدَمُ فَالأَصْلُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ، وَلَكِنَّهُ كَلامٌ مُوجَزٌ مُبْدَلٌ، إِنَّمَا كَانَ "لَمْ يَزَلْ" فَأَرَادُوا النِّسْبَةَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ، فَنَسَبُوا إِلَى يَزَلَ، ثُمَّ قَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً فَقَالُوا أَزَلِيٌّ، كَمَا قَالُوا فِي ذِي يَزَنَ حِينَ نَسَبُوا الرُّمْحَ إِلَيْهِ: أَزَنِيٌّ"[1]، وذهب بعض اللغويين إلى أنه مأخوذ من تركيب (أزل)، ورَدّه إلى الأَزْل بمعنى الضيق، ففي التاج: "وقال قوم هو مشتق من الأَزْل، وهو الضيق لضيق العقل عن إدراك أوله"[2].

وما الأَزْل بمعنى الكذب، فيمكن أن يكون مشتقًا أيضًا من الأَزْل، وهو الضَّيق؛ لأن الكاذب يكون في مأزِل (مضيق) يؤدي به إلى الكذب، والكذب من أقبح أنواع الضلال، وقد صَوَّر الله -عَزّوَجَلّ- الإنسان الضالّ بضيق الصدر حيث قال سبحانه- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[3].

---

(١) المقاييس ١/ ٩٦، وينظر الصحاح ٤/ ١٦٢٢، واللسان ١/ ٧٤، والتاج ١٤/ ١٦ (أزل).

(٢) التاج (أزل) ١٤/ ١٦.

(٣) الأنعام (١٢٥).

(أزى)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ المُعْتَلِّ أَصْلانِ، إِلَيْهِمَا تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلِّهِ بِإِعْمَالِ دَقِيقِ النَّظَرِ: أَحَدُهُمَا انْضِمَامُ الشَّيْءِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَالآخَرُ المُحَاذَاةُ[1].

ويمكن أن يُرَدّ الأصل الثاني إلى الأول، فالمحاذاة[2] فيه انضمام الشيء إلى الشيء، ومن الاستعمالات التي برز فيها معنى الانضمام والاجتماع ما يلي: "وأَزَيْتُ إليه أَزْيًا وأُزِيّا: انضممت، وآزاني هو: ضمَّني قال رؤبة:

تَغْرِفُ مِنْ ذِي غَيِّثٍ وَتُؤْزِي[3]

وأَزَى يأْزِي أَزْيًا وأُزِيّا: انقبض واجتمع. ورجل متآزي الخَلْق إذا تدانى بعضه إلى بعض. وأزى الظَّلُّ أُزِيّا: قلص وتَقَبَّض ودنا بعضه إلى بعض... الليث: أَزَى الشيء بعضه إلى بعض يأزي، نحو اكتناز اللحم، وما انضم من نحوه... ويقال: هو بإزاء فلان أي بحذائه... وفي الحديث: فَرَفَع يديه حتى آزتا شحمة أُذُنيه أي حاذتا [ففي هذا انضمام لليدين إلى شحمة الأُذنين]، وتآذى القوم: دنا بعضهم من بعض، قال اللحياني: هو في الجلوس خاصة [فيه انضمام إلى بعض]، والإزاء: سبب العيش، وقيل: هو ما سُبَّب من رَغَدِهِ وفَضْلِهِ، وإنه لإزاء مال إذا كان يُحْسِن رِعْيَتَهُ ويقوم عليه، قال الشاعر:

---

(١) المقاييس (أزى) ١/ ٩٨.

(٢) في الصحاح (حذا) ٦/ ٢٣١٠: "حذوتُ النعل بالنعل، إذا قَدَّرْت كل واحدة على صاحبتها. يقال: حذو القُذَّة بالقُذة: قال ابن السكيت: حَذَوْتُهُ، أي قعدت بحذائه".

(٣) الرجز في ديوان رؤبة ص٦٤. برواية: أغرف من ذي حَدَب وأُوزي.

ولكنَّـــي جُعِلـــتُ إزاءَ مـــالٍ فَـــأَمْنَعُ بعـــد ذلـــك أو أنيـــلُ[١]

قال ابن جني: هو فِعال من أَزَى الشيءُ يأزي إذا تَقَبَّضَ واجتمع، فكذلك هذا الراعي يَشُحُّ عليها ويَمْنَع من تَسَرُّبها... والإزاء: مَصَبّ الماء في الحوض، وأنشد الأصمعي:

ما بين صُنْبُورِ إلى إزاء[٢]

وقيل: هو جَمْعُ ما بينَ الحَوْضِ إلى مَهْوَى الرَّكَّيّة من الطَّيَّ..."[٣].

فالإزاء وسيلة للجمع بين الحوض والبئر، والجَمْع انضمام.

(أَزَبَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلانِ: الْقِصَرُ وَالدِّقَّةُ وَنَحْوُهُمَا، وَالأَصْلُ الآخَرُ النَّشَاطُ وَالصَّخَبُ فِي بَغْيٍ. قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الإِزْبُ الْقَصِيرُ. وَأَنْشَدَ:

وَأُبْغِضُ مِنْ هُذَيْلٍ كُلَّ إِزْبٍ قَصِيرِ الشَّخْصِ تَحْسِبُهُ وَلِيدَا[٤]

---

(١) من الوافر، ولم أقف له على نسبة.

(٢) من الرجز، ولم أقف له على نسبة.

(٣) اللسان ١/ ٧٥، ٧٦، وينظر الصحاح ٦/ ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، والتاج ١٩/ ١٥٣، ١٥٤ (أزى).

(٤) من الوافر، في اللسان (أزب) ١/ ٦٩ دون نسبة.

وَقَالَ الخُلِيلُ: الإِزْبُ الدَّقِيقُ المُفَاصِلِ، وَالأَصْلُ وَاحِدٌ. وَيُقَالُ: هُوَ الْبَخِيلُ. مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ: المِيْزَابُ وَالجُمْعُ المآزِيبُ؛ وَسُمِّيَ لِدِقَّتِهِ وَضِيقِ مجْرَى المَاءِ فِيهِ. الأَصْلُ الثَّانِي، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الأُزْبِيُّ السُّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّهَا بِالإِدْبِ(١)

قَالَ الْكِسَائِيُّ: أُزْبِيٌّ وَأَزَابِيٌّ الصَّخَبُ..."(٢).

يبدو لي أنَّ ابن فارس خلط بين تركيبين هما (أزب) و(زبى)، فالأصل الثاني الذي ذكره لتركيب (أزب)، وهو (النشاط والصخب في بغي) يدل عليه تركيب (زبى)، فابن فارس ذكر تحت هذا الأصل (النشاط والصخب في بغي): الأُزْبي: السرعة والنشاط، والأُزْبِيُّ والأزابيّ: الصَّخب، وقوس ذات أُزْبِيّ، وهو الصوت العالي...

والواقع أن هذه الاستعمالات وردت في تركيب (زبى)، ففي الصحاح في تركيب (زبى): "والأُزبيّ: السرعة والنشاط، على أُفْعُول، واستثقل التشديد على الواو. قال منظور:

---

(١) الرجز في اللسان (أدب) ١/ ٤٣ منسوبًا لمنظور بن حَبّة الأسدي.

(٢) المقاييس (أزب) ١/ ١٠٠، ١٠١.

بِشَمَجى المشْيِ عَجْولِ الوَثْبِ
حَتّـى أتى أُزْبِيُّهـا بالأَدْبِ

... أبـو زيـد: لقيـت منـه الأَزَابيُّ، واحـدها أُزْبيٌّ، وهـو الـشر والأمـر العظيم"[١].

وبناء على ما سبق فتركيب (أزب) له أصل واحد، وهو القصر والدقة، أما الأصل الثاني فيندرج تحت تركيب (زبِى).

(أَسَنَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلانِ، أَحَدُهمُا تَغَيُّرُ الشَّيْءِ، وَالآخَرُ السَّبَبُ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَيُقَالُ: أَسَنَ المَاءُ... إِذَا تَغَيَّرَ... والأصل الآخر قولهم الآسان: الحبال..."[٢].

يمكـن أن يُـردّ الأصـلان إلى شيء واحـد، وهـو تَغَـيُّر الـشيء مـن قِـدَم، والتركيب يدل على القِدم والعتق في كثير من اللغات السامية[٣].

فالآسـن: المـاء المتغير لطـول مكثه في محلـه، وتَأَسَّـن: تـذكَّر العهـد الماضي القديم[٤]، والأسان والإسـان: الآثـار القديمـة. والأُسُـنُ: بقيـة الـشحم القديم[٥].

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٣٦٦، ٢٣٦٧ وينظر اللسان ٣/ ١٨١٠، ١٨١١ (زبى).

(٢) المقاييس (أسن) ١/ ١٠٤، ١٠٥.

(٣) ينظر المعجم الكبير (أسن) ١/ ٢٩٩.

(٤) ينظر التاج (أسن) ١٨/ ١٩.

(٥) ينظر اللسان (أسن) ١/ ٨٢.

وأما الأصل الثاني، فقد قال عنه ابن فارس: وَالأَصْلُ الآخَرُ قَوْلهُمُ الآسَانُ: الحِبَالُ. قَالَ:

وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقْبَةً فَقَدْ جَعَلَتْ آسَانُ بَيْنٍ تَقَطَّعُ[1]

وَاسْتُعِيرَ هَذَا فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ عَلَى آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ، أَيْ: طَرَائِقَ"[2].

فيمكن أن يُردَّ هذا الأصل إلى الأصل الأول بأن الحبال تتكون من طاقات أو ضفائر أو سيور تمتد إلى أصول قديمة، ومن ثمّ قيل للولد إذا اتصف بخصال أبيه أو أخذ شبهه هو على آسان من أبيه، فهذا امتداد قديم، فقد جاء في اللسان: "أبو عمرو: تَأَسَّن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه، قال اللحياني: إذا نزع إليه في الشبه"[3].

بقي أن أشير إلى قول ابن فارس: "وَهَاهُنَا كَلِمَتَانِ مَعْلُولَتَانِ لَيْسَتَا بِأَصْلٍ، إِحْدَاهُمَا الأُسُنُ وَهُوَ بَقِيَّةُ الشَّحْمِ، وَهَذِهِ هَمْزَةٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ عَيْنٍ، إِنَّمَا هُوَ عُسُنٌ، وَالأُخْرَى قَوْلهُمْ تَأَسَّنَ تَأَسُّنًا إِذَا اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ. وَعِلَّةُ هَذِهِ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ تَأَسَّرَ تَأَسُّرًا، فَهَذِهِ عِلَّتُهَا"[4].

---

(١) من الطويل، وهو في اللسان (أسن) ١/ ٥٢، منسوبًا لسعد بن زيد مناة.

(٢) المقاييس (أسن) ١/ ١٠٥.

(٣) اللسان (أسن) ١/ ٨٢.

(٤) المقاييس (أسن) ١/ ١٠٤، ١٠٥.

أقول: يبدو أن قول ابن فارس تعوزه الدقة، فالأُسُن بمعنى بقية الشحم أصيل في تركيب (أسن) الذي يدل على تغير من قدم، ولذا جاء في اللسان: "والأُسُن: بقية شحم قديم"[١].

وأما تأسَّن بمعنى اعتل وأبطأ فيمكن أن يكون مأخوذًا من تركيب (أسن) حيث "قيل للرجل إذا دخل بئرًا فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط قد أَسِنَ"[٢].

فيمكن أن يكون التأسن كان خاصًا في العلة التي تحدث من نَتْن ريح البئر ثم عَمّت في كل علة.

(أَصَلَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللامُ، ثَلاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَاعِدٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَحَدُهَا: أَسَاسُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي الْحُيَّةُ، وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَشِيِّ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَالأَصْلُ أَصْلُ الشَّيْءِ... وَأَمَّا الأَصَلَةُ فَالْحُيَّةُ الْعَظِيمَةُ... وَأَمَّا الزَّمَانُ فَالْأَصِيلُ بَعْدَ الْعَشِيِّ..."[٣].

والمعنى المحوري الجامع بينها -كما ذكر أستاذنا الدكتور جبل- "امتداد في العمق يقوم عليه الشيء، ويمتد منه إلى الأعلى كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأَصَلة [الحية القصيرة الضخمة العظيمة رجل واحدة تقوم عليها...] لها قائمة تقوم عليها... والأصيل:

---

(١) اللسان (أسن) ١/ ٨٢.

(٢) اللسان (أسن) ١/ ٨١.

(٣) المقاييس (أصل) ١/ ١٠٩، ١١٠.

العشي من العصر إلى المغرب باعتبار أنه أول دخول من الليل"[1]، ومن ثمّ قال الراغب الأصفهاني: "وأصل الشيء قاعدته التي تُوُهِّمَتْ مُرْتَفِعَةً لارتفع بارتفاعه سائره؛ لذلك قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[2]، وقد تأصَّل كذا، ومجد أصيل"[3].

(أَفَلَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ وَاللامُ أَصْلانِ: أَحَدُهُمَا الْغَيْبَةُ، وَالثَّانِي الصِّغَارُ مِنَ الإِبِلِ. فَأَمَّا الْغَيْبَةُ فَيُقَالُ: أَفَلَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، وَنُجُومٌ أُفَّلٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ غَابَ فَهُوَ آفِلٌ... وَالأَصْلُ الثَّانِي الأَفِيلُ، وَهُوَ الْفَصِيلُ..."[4].

ويمكن أن يُرَدّ الأصل الثاني- وهو الصغار من الإبل- إلى الأول باعتبار ما كان حيث كانت الصغار من الإبل لقاحًا في قرار الرحم.

وبناء على ما سبق فاستعمالات التركيب (أفل) تدور حول معنى غياب الشيء، ففي العين: "وكل شيء غاب فقد أفل، وهو آفل. وإذا استقر اللقاح في قرار الرحم قيل: قد أفل، والأفيل في هذا المعنى هي التي حملت.

---

(١) المعجم الاشتقاقي (أصل) ٣/ ١٢٨٣.

(٢) إبراهيم ٢٤.

(٣) المفردات (أصل) ص٢٣.

(٤) المقاييس (أفل) ١/ ١١٩.

ويقولون: لَبُؤَة آفل وآفِلَة إذا حملت"[١]، فـالأُفُول: "غَيْبُوبـة النَّيِّرات كـالقمر والنجوم، قال تعالى[٢]: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[٣]".

(أَلَوَ)

قـال ابـن فـارس: "الهَمْـزَةُ وَالـلامُ وَمَـا بَعْـدَ هُمَا فِي المُعْتَـلِّ أَصْـلانِ مُتَبَاعِدَانِ: أَحَدُ هُمَا الاجْتِهَادُ وَالمُبَالَغَةُ، وَالآخَرُ التَّقْصِيرُ..."[٤].

ويمكن أن تُرَدَّ استعمالات (ألو) إلى معنى واحد، وهـو انتهـاء الـشيء، حيث قال الراغب: "إلى حرف يحُدُّ به النهاية من الجوانـب الـست، وآلـوت في الأمر قَصَّرْت فيه هو منه كأنـه رأى فيـه الانتهـاء، وألـوت فلانًـا أي أوليتـه تقـصيرًا... ومـا ألوتُـه جُهْـدًا أي مـا أوليتـه تقـصيرًا بحـسب الجُهْـد... وقولـه تعـالى: ﴿لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾[٥] منـه: أي لا يُقَـصِّرُون في جلـب الخبـال، وقـال تعالى: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾[٦]، قيل: هو يفتعل من أَلَوْت، وقيل: هـو من آليت حَلَفْت... وحقيقة الإيلاء والأَلِيَّة الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يُحْلَفُ عليه..."[٧].

---

(١) العين(أفل) ٨/ ٣٣٧.

(٢) الأنعام ٧٦.

(٣) المفردات (أفل) ٢٤.

(٤) المقاييس (ألوى) ١/ ١٢٠.

(٥) آل عمران ١١٨.

(٦) النور ٢٢.

(٧) المفردات (ألى) ٢٦، ٢٧.

فالأصفهاني رَدّ ألى بمعنى قَصَّر إلى معنى الانتهاء، ورَدَّ الإيلاء بمعنى الحلـف إلى التقـصير، وجـاء في اللـسان: "وألا وأَلَّى وتَـأَلَّى إذا اجتهـد، وأنشد:

ونحن جِياعٌ أيَّ آلٍ تآلَّتِ[1]

معناه: أيَّ جَهْد جَهَدتْ"[2].

فالأَلْو هنا بمعنى الاجتهاد (أحد الأصلين اللذين رَدَّ إليهما ابن فارس التركيب). وأقول: الاجتهاد فيه انتهاء بذل الطاقة والجُهْد.

(أَمَنَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ؛ وَالآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالمُعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ..."[3].

ويمكن أن يندرج هذان الأصلان تحت شيء واحد – وهو كما قال الراغب الأصفهاني –: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف"[4]، وفي التاج: "وقال المناوي: [الأمن] عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف"[5].

---

(١) من الطويل، ولم أقف له على نسبة.

(٢) اللسان (ألا) ١/ ١١٧.

(٣) المقاييس (أمن) ١/ ١٣٣.

(٤) المفردات (أمن) ٣٢.

(٥) التاج (أمن) ١٨/ ٢٣.

فالأصل الأول، وهو الأمانة بها تطمئن النفس ويزول الخوف، وكذا الأصل الثاني ، وهو التصديق به تسكن النفس، ويهدأ البال، ويطمئن القلب، فالرجل الأَمَنَة والأُمَنَة الذي "يثق بكل أحد وأمين وأمان يُؤْمَنُ به، والأمون الناقة يُؤْمَنُ فُتُورها وعُثُورها"[١].

(أَمَرَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الأَمْرُ مِنَ الأُمُورِ، وَالأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ المِيمِ، وَالمُعْلَمُ، وَالْعَجَبُ..."[٢].

ويمكن أن يكون الأمر من الأمور (الشأن أو الشيء من الأشياء) هو الأصل، تنبني عليه بقية الأصول، قال الراغب: "الأمر الشأن... وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾[٣]...."[٤].

وعلى الأمر بمعنى الشأن يحمل الأمر ضد النهي؛ لأنه شيء من الأشياء، وشأن من الشئون.

---

(١) المفردات (أمن) ٣٣.

(٢) المقاييس (أمر) ١/ ١٣٧.

(٣) هود ١٢٣.

(٤) المفردات (أمر) ص٣٠.

وجاء في التاج: "وأَمِرَ الشيءُ، كَفَرِحَ، أَمَرًا وأَمَرَةً، بالتحريك فيهما. كثر وتمّ... وأَمِرَ القومُ، كسَمِعَ: كَثُروا؛ وذلك لأنهم، إذا كَثُرُوا صاروا ذا أَمْر من حيث إنه لابد لهم من سائس يسوسهم..."[1].

فالأَمَرُ بمعنى النماء والبركة رُدَّ إلى الأَمْر ضد النهي، ومن ثَمَّ فالأَمِرُ "كَكَتِف: الرجل المبارك يُقْبِل عليه المال، وامرأة أَمِرة: مباركة على بعلها، وكله من الكثرة"[2].

وأما الأمارة بمعنى العلامة، وأمار الطريق معالمه، لأنها علامات وإشارات يعلم بها أمر المارين.

وقال ابن فارس: "وأما العجب فقول الله تعالى[3]: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[4]، وجاء في اللسان: "قال ابن سيده: وذهب الكسائي إلى أن معنى إمرًا شيئًا ذاهبًا منكرًا عجبًا، واشتقه من قولهم أَمِرَ القومُ إذا كثُروا"[5].

فالأصول الخمسة التي ذكرها ابن فارس ينبني بعضها على بعض عن طريق الاشتقاق.

---

(١) التاج (أمر) ٦/ ٣٣، وينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي – تح. محمد علي النجار – ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ص٢/ ٤٠.

(٢) التاج (أمر) ٦/ ٣٣.

(٣) الكهف: ٧١.

(٤) المقاييس (أمر) ١/ ١٣٩.

(٥) اللسان (أمر) ١/ ١٢٩.

(أَمَلَ)

قـال ابـن فـارس: "الهَمْـزَةُ وَالمِـيمُ وَالـلَّامُ أَصْـلانِ: الأَوَّلُ التَّثَبُّـتُ وَالانْتِظَارُ، وَالثَّانِي الحُبْلُ مِنَ الرَّمْلِ..."(١).

وكلا الأصلين يرجع إلى "امتداد الشيء طولاً مع عِرَض ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل... ومن ذلك الأمل محركة: الرجاء، وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه مما يتفق مع الأصل. يقال: ما أطول إمْلَتَه، وإنه لطويل الإملة بالكسر فيهما: أي التأميل..."(٢).

فتركيب (أمل) يدل على امتداد زمني أو مكاني، الامتداد الزمني يتمثل في الأمل بمعنى الرجاء، وفي التأميل بمعنى التثبت في النظر، ومن ثمّ قال ابن فارس: "الأمل الرجاء، فتقول أَمَلته أُؤَمَّله تأميلاً، وأَمَلْتُه آمُلُه أَمْلاً وإِمْلة على بناء جِلْسة. وهذا فيه بعض الانتظار..."(٣).

فكل ما سبق فيه معنى الامتداد الزمني.

وأما الامتداد المكاني فيتمثل في الأَميل بمعنى "حبل من الرمل يكون عرضه نحوًا من ميل، وقيل: يكون عرضه ميلاً، وطوله مسيرة يوم، وقيل مسيرة يومين..."(٤).

---

(١) المقاييس (أمل) ١/ ١٣٤٠.

(٢) المعجم الاشتقاقي (أمل) ٤/ ٢١٧٠.

(٣) المقاييس (أمل) ١/ ١٤٠.

(٤) اللسان (أمل) ١/ ١٣٢.

(أَنَى)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْمُعْتَلِّ، لَهُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ: الْبُطْءُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْحِلْمِ وَغَيْرِهِ، وَسَاعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَإِدْرَاكُ الشَّيْءِ، وَظَرْفٌ مِنَ الظُّرُوفِ..."[1].

ويمكن أن تندرج هذه الأصول جميعًا تحت بلوغ الشيء منتهاه، ففي اللسان: "أنى الشيء... حان وأدرك... وفي حديث الهجرة، هل أنى الرحيل، أي حان وقته... ابن الأنباري: الأنى من بلوغ الشيء منتهاه... وقد أنى يأني، وقال:

تمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيومٍ أَنَى ولكل حاملةٍ تمامُ

أي أدرك وبلغ. وإني الشيءِ: بلوغه وإدراكه...، تقول: أنى يأني إذا نَضج"[2].

والإناء بمعنى الظَّرْف مشتق من الأنى بمعنى بلوغ الشيء منتهاه، ففي اللسان: "والإناء، ممدود: واحد الآنية معروف... والإناء: الذي يُرْتَفَقُ به، وهو مشتق من ذلك [أي من إنى الشيء: بلوغه وإدراكه]؛ لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَلَ بما يُعانَى به من طَبْخٍ أو خَرْز أو نجارة"[3].

---

(١) المقاييس (أنى) ١/ ١٤١.

(٢) اللسان (أنى) ١/ ١٦١.

(٣) اللسان (أنى) ١/ ١٦١.

وجاء في اللسان: "وأنى الماءُ: سخن وبلغ في الحرارة، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[١]، قيل: هو الذي قد انتهى في الحرارة. ويقال: أنى الحميم أي انتهى حَرُّه، ومنه قوله –عز وجل: ﴿حَمِيمٍ آنٍ﴾. وفي التنزيل العزيز: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[٢]، أي متناهية في شدة الحرّ وكذلك الجواهر"[٣].

وأما تأنَّى بمعنى تَرَفَّق وانتظر وتأخَّر، فهو من بلوغ الشيء منتهاه في الرفق والانتظار والتأخير.

وأما الإنى بمعنى الساعة حيث بلوغ الشيء منتهاه يكون فيها.

(أنف)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلانِ مِنْهُمَا يَتَفَرَّعُ مَسَائِلُ الْبَابِ كُلُّهَا: أَحَدُهُمَا أَخْذُ الشَّيْءِ مِنْ أَوَّلِهِ، وَالثَّانِي أَنْفُ كُلِّ ذِي أَنْفٍ. وَقِيَاسُهُ التَّحْدِيدُ..."[٤].

أرجع ابن فارس استعمالات تركيب (أنف) إلى أصلين: عَدَّ من الأول: اسْتَأْنَف كَذَا، أَيْ: رَجَع إِلَى أَوَّلِهِ، وَمُؤْتَنَفُ الأَمْرِ: مَا يُبْتَدَأُ بِهِ. ومن هذا الباب قولهم: فعل كذا آنفًا، كأنه ابتداؤه.

---

(١) الرحمن (٤٤).

(٢) الغاشية (٥).

(٣) اللسان (أنى) ١/ ١٦١.

(٤) المقاييس (أنف) ١/ ١٤٦.

وعَدّ من الأصل الثاني [الأَنْفُ]: العُضُو المَعْرُوفٌ، ومِنْهُ بَعِيرٌ مَأْنُوفٌ يُسَاقُ بِأَنْفِهِ، لأَنَّهُ إِذَا عَقَرَهُ الخِشَاشُ انْقَادَ، وأورد ابن فارس مشتقات كثيرة مأخوذة من الأنف (العضو المعروف).

ويمكن أن يعد الأنف (العضو) هو الأصل، بني منه الأصل الأول، وهو أَخْذ الشيء من أوله لأن الأنف (العضو) أول ما يتقدم من كل ذي أَنف، ومن هنا مدح الحطيئة بني أنف الناقة بقوله:

قَوْمٌ هُمُ الأَنْف وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا[1]

ومن ثم قال الخليل: "وائتنفتُ ائتنافًا، وهو أول ما تبتدئ به من كل شيء من الأمر والكلام كذلك، وهو من أنف الشيء، يقال: هذا أنف الشَّدَّ، أي أوله، وأنف البَرَد أوله"[2]، وقال الراغب الأصفهاني: "أصل الأنف الجارحة ثم يُسَمَّى به طَرَف الشيء وأَشْرفُهُ فيقال أَنْفُ الجبل وأنف اللّحْيَة، ونُسِبَ الحَمِيَّة والغضب والعزّة والذِّلة إلى الأنف حتى قال الشاعر:

إذا غَضِبتْ تلك الأنوفُ لم أُرْخيهَا ولم أَطْلُب العُتْبَى ولكن أزِيدُها[3]

---

(١) من البسيط في ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب د. مفيد محمد قميحة ط. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م- ص٤٥.

(٢) العين (أنف) ٨/ ٣٧٨.

(٣) من الطويل، ولم أقف له على تخريج.

وقيل: شمخ فلانٌ بأنفه للمتكبر، وتَرِب أنفُهُ للذليل، وأَنِفَ فلانٌ من كذا بمعنى استنكف، وأَنِفْتُهُ أصبت أَنْفَهُ، وحتى قيل الأَنَفَة الحَمِيَّة واستأنَفْتُ الشيءَ أخذتُ أنفه أي مبتدأه، ومنه قوله – عز وجل – ﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾[1] أي مبتدأً"[2].

فأنت كما ترى الأنف الجارحة قد اشتق منها استعمالات التركيب، ومن ثمَّ قال الزبيدي: "والاستئناف والائتناف، الابتداء... استأنف الشيء وائتنفه: أخذ أوله وابتدأ، وقيل: استقبله، فهما استفعال وافتعال من أنفِ الشيء، وهو مجاز"[3].

(أَهَبَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالهَاءُ وَالْبَاءُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَا الأَصْلِ، فَالأُولَى الإِهَابُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الإِهَابُ: الجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبَغَ، وَقَالَ الخَلِيلُ: كُلُّ جِلْدٍ إِهَابٌ، وَالجَمْعُ أَهَبٌ، وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ: التَّأَهُّبُ. قَالَ الخَلِيلُ: تَأَهَّبُوا لِلسَّيْرِ. وَأَخَذَ فُلانٌ أُهْبَتَهُ، وَتَطْرَحُ الأَلِفَ فَيُقَالُ: هُبَتَهُ"[4].

---

(١) محمد (١٦).

(٢) المفردات (أنف) ٣٥، ٣٦.

(٣) التاج (أنف) ١٢/ ٩٦.

(٤) المقاييس (أهب) ١/ ١٤٩، ١٥٠.

لم أقف فيما رجعتُ إليه من معجمات اللغة على جهة ربط تجمع بين هذين الأصلين المتباينين[١].

قال الزبيدي: "وقد أَهَّبَ للأمر تأهيبًا وتأَهَّبَ: استعدّ، وأُهْبَة الحَرْب: عُدّتُها، والجمع أُهَبٌ"[٢].

وأقول: يمكن الجمع بين هذين الأصلين المتباينين، وردهما إلى أصل واحد، وهو الإهاب بمعنى الجِلْد، وأما الأصل الثاني، وهو التأهُّب بمعنى التهيُّؤ للأمر فهو يردُّ إلى الإهاب بمعنى الجلد؛ لأن المتهيئ للأمر يشد أحزمته المتخذة من الأُهُب (الجلود)، ويعضد هذا ما جاء في المعجم الكبير حيث ورد فيه: "احْتَزَمَ فلانٌ: شَدّ وسطه بحزام... و[احتزم) القوم: تَهَيَّئوا للقتال (عن ثعلب). وفَسَّر به قول زهير بن أبي سُلْمى:

يَهْوِي به ماجدٌ سَمْحُ خلائقُهُ ... حَتّى إذا ما أناخَ القومُ واحتزموا

صَدَّتْ صُدُودًا عن الأَشْواكِ واشْتَرَفت ... قُبْلاً تَقَلْقَلُ في أفواهها اللُّجُم[٣]

(١) ينظر العين ٤/ ٩٩، والصحاح ١/ ٨٩، واللسان ١/ ١٦٢، والتاج ١/ ٣١٠، والمعجم الكبير ١/ ٥٧٦، ٥٧٧ (أهب).

(٢) التاج(أهب) ١/ ٣١٠.

(٣) من البسيط في ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له أ/ على حسن فاعور – ط. دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ص١١٦.

وتحَزَّم فلان: احتزم... و[تحَزَّم] للأمر: تَشَمَّرَ له واستعد"[1]، فكما اشْتُقَّ احتزم وتحَزَّم من الحزام كذلك اشتُقَّ أَهَّبَ وتأَهَّب من الإهاب، ومن ثمّ فيكون للتركيب أصل واحد، وهو الإهاب بمعنى الجلد.

(أَهَلَ)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَاللامُ أَصْلانِ مُتَبَاعِدَانِ، أَحَدُهُمَا الأَهْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ. وَالتَّأَهُّلُ التَّزَوُّجُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ. وَأَهْلُ الْبَيْتِ: سُكَّانُهُ... وَالأَصْلُ الآخَرُ: الإِهَالَةُ، قَالَ الْخَلِيلُ: الإِهَالَةُ الأَلْيَةُ وَنَحْوُهَا، يُؤْخَذُ فَيُقَطَّعُ وَيُذَابُ. فَتِلْكَ الإِهَالَةُ، وَالجُمِيلُ، وَالجُمَالَةُ"[2].

ويمكن أن تكون الإهالة بمعنى الألية أو الجميل هو الأصل أخذ منه الأهل بمعنى الأسر، ففي كل منهما تجمع، فالأسرة تجتمع حول القائم بأمرها، والإهالة أو الجميل فيه اجتماع الدُّهْن إلى الدُّهن، ومعنى الجمع واضح في الأهل بمعنى الأسرة، أما معنى الجمع في الإهالة (الألية أو الجميل)، فيتضح من قول ابن منظور: "وجَمَل الشيء: جمعه، والجميل: الشَّحْم يُذاب ثم يجُمَل أي يجُمَعُ..."[3].

---

(١) المعجم الكبير (حزم) ٤/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) المقاييس ١/ ١٥٠، ١٥١، وينظر العين ٤/ ٩٠ (أهل).

(٣) اللسان (جمل) ١/ ٦٨٥.

(أوى)

قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلانِ: أَحَدُهُمَا التَّجَمُّعُ، وَالثَّانِي الإِشْفَاقُ..."(١).

فابن فارس ذكر لتركيب (أول) أصلين: الأول: التجمع، وأرجع الراغب الأصفهاني استعمالات التركيب إلى معنى الضَّم، حيث قال: "أوى إلى كذا انضم إليه..."(٢).

وأقول: مرادهما واحد، فالتجمع يكون فيه ضم الشيء إلى الشيء، وأما الأصل الثاني عند ابن فارس- وهو الإشفاق- فقد قال عنه: "وَالأَصْلُ الآخَرُ قَوْلهُمْ: أَوَيْتُ لِفُلانٍ آوِي لَهُ مَأْوِيَةً، وَهُوَ أَنْ يَرِقَّ لَهُ وَيَرْحَمَهُ..."(٣).

وأقول: هذا الأصل يمكن رَدُّه إلى الأول، حيث قال الراغب: "وأويت له رحمته أويًا وإِيَّةً ومأوية ومأواةً، وتحقيقه رجعت إليه بقلبي ﴿آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾(٤) أي ضَمَّه إلى نفسه، يقال آواه وأواه"(٥).

وبذا يكون لتركيب (أوى) معنى واحد تدور استعمالاته حوله، وهو التجمع أو ضمّ شيء إلى شيء.

---

(١) المقاييس (أوى) ١/ ١٥١.

(٢) المفردات (أوى) ٤٣.

(٣) المقاييس (أوى) ١/ ١٥٢.

(٤) يوسف (٦٩).

(٥) المفردات (أوى) ٤٣.

(أَوَقَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلانِ: الْأَوَّلُ الثِّقَلُ، وَالثَّانِي مَكَانٌ مُنْهَبِطٌ..."[١].

فابن فارس رَدَّ استعمالات (أوق) إلى أصلين: الثّقَل، والمكان المنهبط، وأورد تحت الأصل الأول: الأَوْق بمعنى الثّقَل، وأَوَّقْتُ الإنسان إذا حَمَّلْتَه ما لا يُطيقُه قال: "وأما التأويق في الطعام فهو من ذلك أيضًا؛ لأنَّ على النفس منه ثِقلاً، وذلك تأخيره وتقليله..."[٢].

وأما الأصل الثاني فقد قال ابن فارس: "وَأَمَّا الثَّانِي فَالأُوقَةُ، وَهِيَ هَبْطَةٌ يجْتَمِعُ فِيهَا المَاءُ، وَالجُمْعُ الأُوَقُ. قَالَ رُؤْبَةُ:

وَانْغَمَسَ الرَّامِي لَهَا بَيْنَ الأُوَقْ[٣]

وَيُقَالُ: الأُوقَةُ: الْقَلِيبُ"[٤].

ويمكن أن تُحْمَل الأُوقة إلى معنى الثَّقَل أيضًا لأنها محل لشيء ثقيل، وهو الماء.

---

(١) المقاييس (أوق) ١/ ١٥٧.

(٢) المقاييس (أوق) ١/ ١٥٧.

(٣) الرجز في ديوان رؤبة ص١٠٦، برواية: واغْتَمَسَ الرامي لمِا بَيْنَ الأُوَقْ.

(٤) المقاييس (أوق) ١/ ١٥٨.

(أَوَلَ)

قـال ابـن فـارس: "الْهَمْـزَةُ وَالْـوَاوُ وَالـلَّامُ أَصْـلَانِ: ابْتِـدَاءُ الْأَمْـرِ وَانْتِهَاؤُهُ..."[١].

أورد ابن فارس لتركيب (أول) أصلين: الأول: ابتداء الأمر، وعَدّ من ذلك "الأَوَّلُ: مُبْتَدَأُ الشَّيْءِ، وناقة أَوَّلة، وجَمَل أوّل إذا تَقَدَّما الإبل، وَالصَّلاةُ الأُولَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهَا أَوَّلُ مَا صُلِّيَ، وَالأَصْلُ الثَّانِي وهو انتهاء الأمر، قال ابن فارس: "قَالَ الخَلِيلُ: الأَيِّلُ الذَّكَرُ مِنَ الْوُعُولِ... وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَيِّلا لأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الجَبَلِ يَتَحَصَّنُ. قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

كَـــأَنَّ فِي أَذْنَـــابِهِنَّ الـــشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأَيِّـلِ[٢]

وَآلَ يَؤُولُ، أَيْ: رَجَعَ. قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: " أَوَّلَ الحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ "، أَيْ: أَرْجَعَهُ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ. قَالَ الأَعْشَى:

أُوَوِّلُ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ[٣]

... وَالإِيَالَـةُ الـسِّيَاسَةُ مِـنْ هَـذَا الْبَـابِ، لأَنَّ مَرْجِـعَ الرَّعِيَّـةِ إِلَى رَاعِيهَا..."[٤].

---

(١) المقاييس (أول) ١/ ١٥٨.

(٢) الرجز في اللسان (أول) ١٢/ ١٧١ دون نسبة.

(٣) من السريع في ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس – شرح وتعليق د. محمد حسين– ط. مكتبة الآداب بالجماميز ص١٤٣ برواية:

أُوَوِّل الحُكْمَ على وَجْهِهِ ليس قضائي بالهَوَى الجائرِ

(٤) المقاييس (أول) ١/ ١٥٩.

وأقول: هذه الاستعمالات يمكن أن تندرج تحت الأصل الأول، وهو ابتداء الأمر، فالأَيَّل ذكر الوعول يرجع إلى المكان الذي كان عليه أولاً، وكذا آل بمعنى رجع حيث يرجع إلى حاله الأَوَّل، وأَوَّل الحُكْم إلى أهله أعاده إلى أهله الأَوَّلين.

(أَيَمَ)

قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ وَالْيَاءُ وَالمِيمُ ثَلاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَايِنَةٍ: الدُّخَانُ، وَالحُيَّةُ، وَالمَرْأَةُ لا زَوْجَ لهَا"(١).

وجاء في اللسان: "والإِيَامُ الدُّخَانُ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهذليّ:

فَلَمَّا جَلاهَا بِالإِيَامِ تحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

وجمعه أُيُمٌ. وآمَ الدُّخانُ يَئِيمُ إيامًا: دَخَّنَ، وآم الرجل إيامًا إذا دَخَّنَ على النَّحْل ليخرج من الخليلة فيأخذ ما فيها من العسل. قال ابن بري: آم الرجل من الواو، يقال: آم يؤوم، قال: وإيامٌ الياء فيه منقلبة عن الواو. وقال أبو عمرو: الإيام عود يجعل في رأسه نار ثم يدخن به على النحل ليُشتار العسل. والأُوام: الدخان"(٢).

فيتبين مما سبق أن الإيام بمعنى الدخان أصل تركيبه (أوم) بالواو، وليس (أيم) بالياء.

---

(١) المقاييس (أيم) ١/ ١٦٥.

(٢) اللسان (أيم) ١/ ١٩٢.

وأما عن الجمع بين الأيَّم بمعنى المرأة لا زوج له ... والأَيْم بمعنى الحية فيمكن أن تكون المرأة شُبِّهت بالحية في الملاسة أو في انتزاع زوجها منها كانتزاع جلد الحية منها، كما شُبِّهت الأرض في ملاستها بالحية، ففي اللسان: "وفي الحديث: أنه أتى على أرض جُرُزٍ مجْدِبةٍ مثل الأيْم، الأَيْم، والأَيْن: الحية اللطيفة، شبَّه الأرض في ملاستها بالحية"[1].

(١) السابق: ذاته.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته وعونه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على مَنْ رسالتُه خاتمُ الرسالات، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـد،،

فبعد هذه الجولة التي عشناها مع إحدى خصائص اللغة العربية، وهي خَصِيصَة التأصيل أو الدوران نأتي إلى أهم ما أسفر عنه البحث من نتائج فيما يلي:

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس هو أول مَنْ قام بالربط الدلالي بين مشتقات الجذر الواحد في جميع مواد اللغة، وإن كانت هناك إشارات عابرة للربط الدلالي في كتب اللغويين من قبله.
- أكْثرُ الجذور التي أَصَّلَ لها ابن فارس كانت ذات أصل واحد (معنى محوري واحد)، فقد قُمْتُ بإحصاء جذور كتاب الهمزة من المقاييس، فوجدتها بلغت (١٧٩ جذر)، بلغت الجذور التي ذكر ابن فارس أصلاً واحدًا لها (١٤٠ جذر)، وبلغت الجذور التي أورد لها أكثر من أصل (٣٩ جذرًا)، وهذا يقودنا إلى أحادية الأصول لا تعددها حيث أثبت البحث أن الجذر لا يكون له إلا معنى محوري واحد.
- الاشتقاق الدلالي وتعليل التسمية (صورتا الربط الجزئي بين المشتقات) رافدان من الروافد التي يستعان بها في الوصول إلى المعنى المحوري- كما سبق في تركيب (أجَّ) و(أَخّ)، و(أَبَضَ)، و(أَبَلَ)، و(أَيَنَ)، و(أرك)... وما إلى ذلك.

- قد يتداخل تركيبان عن طريق الإبدال، فتصير صورتهما واحدة - كما في تركيب (أصص)- حيث سبق أن (الإص) بمعنى الأصل أصله (الإسّ)، حيث أبدلت السين صادًا، وكذلك الأَرَقان: لون من الألوان بَدَلٌ من اليَرَقان.

- قد يخلط ابن فارس بين جذرين، فينتج عن ذلك تعدد المعاني المحورية، كما في الجذر (أزب)، فقد أورد (الأُزبِيّ) على وزن (أُفْعُول)، وهو من الجذر (زبى)، وليس (أزب).

هذا، وأدعو الله ـ عز وجل ـ أن أكون قد وفقت في جميع ما عرضت، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

المصادر والمراجع

- ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية- د.أمين محمد فاخر- ط. السعودية- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- الاشتقاق لابن دريد – تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون- ط. دار الجيل – بيروت- الأولى-١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- الاشتقاق لابن السراج- تح- محمد صالح التكريتي- الأولى- ١٩٧٣م.
- الاشتقاق عبد الله أمين- ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة- الثانية- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الأعلام لخير الدين الزركلي – ط. دار العلم للملايين- بيروت- لبنان – الثالثة عشرة- ١٩٩٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي – تح. محمد أبو الفضل إبراهيم- ط. دار الكتب والوثائق بالقاهرة- الرابعة- ١٤٣٤هـ- ٢٠١٢م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي- تح. محمد علي النجار- ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الثانية-١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- بغية الوعاة للسيوطي- تح. د. علي محمد عمر – ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- تاج العروس للزبيدي- تح. علي شيري- ط. دار الفكر-١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- تاج اللغة وصحاح العربية – تح. أحمد عبد الغفور عطار- ط. دار العلم للملايين- بيروت- الثالثة-١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية، د. أحمد رزق مصطفى السواحلي – الأولى- ١٤٠٦هـ- ١٩٩٥م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – ط. دار الحديث- القاهرة- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- جمهرة اللغة لابن دريد- ط. دار صادر – بيروت.
- ديوان ابن مقبل- عُنِي بتحقيقه الدكتور عِزَّة حسن- ط. دار الشرق العربي- بيروت- لبنان – ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- ديوان الأعشى الكبير- ميمون بن قيس – شرح وتعليق د. محمد حسين- ط. مكتبة الآداب بالجماميز.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب د.مفيد محمد قميحة- ط. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الأولى-١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعار العرب- اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي- ط. دار ابن قتيبة- الكويت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى- شرحه وقدم له أ. على حسن فاعور- ط. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الأولى- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ديوان الكميت- تح. د. محمد نبيل طريفي- ط. دار صادر – بيروت.

- شروح سقط الزند للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي – تح. مصطفى السقا وآخرين – ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب- الثالثة- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- شعر الكميت بن زيد الأسدي – جَمْع وتقديم الدكتور داود سلوم- ط. مكتبة الأندلس – بغداد – ١٩٦٩م.

- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا- د. محمد حسن حسن جبل- ط.مكتبة الآداب- القاهرة – ٢٠٠٩م.

- عوامل تنمية اللغة العربية- د. توفيق محمد شاهين- ط. مكتبة وهبة – الثانية – ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي – تح. د. مهدي المخزومي- ود. إبراهيم السامرّائي- ط. دار الرشيد – العراق – ١٩٨٠م.

- غريب الحديث لابن قتيبة – تح. د. عبد الله الجبوري- ط.العاني – بغداد- الأولى – ١٣١٧هـ.

- فصول في فقه العربية – د. رمضان عبد التواب- ط.الخانجي بالقاهرة- الثالثة – ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

- فقه اللغة- د. علي عبد الواحد وافي- ط. دار نهضة مصر.

- فقه اللغة وخصائص العربية- محمد المبارك – ط. دار الفكر- بيروت- لبنان ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- في أصول النحو – سعيد الأفغاني – ط. المكتب الإسلامي- بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- لسان العرب لابن منظور- تـح. عبـد الله عـلى الكبير وآخـرين- ط. دار المعارف.

- المحتـسب لابـن جنـي- تـح. عـلي النجـدي ناصـف وآخـرين – ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

- المزهر للسيوطي – تح. محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي- ط. مكتبة دار التراث – الثانية.

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج – تـح. د. عبـد الجليـل عبـده شـلبي- ط. دار الحديث- القاهرة- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.

- معجم الأدباء- إرشاد الأريـب إلى معرفة الأديـب لياقوت الحموي – تح. إحسان عباس- ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت- الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفـاظ القـرآن الكـريم- د. محمـد حـسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب- القاهرة- الثانية- ٢٠١٢م.

- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيـق- د. ريـاض زكـي قاسم- ط. دار المعرفة- بيروت- لبنان- الأولى- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- المعجـم العـربي بـين النظريـة والتطبيـق – د. عبـد الله ربيـع محمـود – الثانية-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- المعجم العربي نشأته وتطوره- د. حسين نصار- ط. دار مصر للطباعة ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ.

- المعجم الكبير - لمجمع اللغة العربية بالقاهرة- ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للفخر الرازي- ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت- الثالثة – ١٤٢٠هـ.

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني – ط. مكتبة نزار مصطفى الباز.

- مقاييس اللغة لابن فارس – تح. عبد السلام محمد هارون- ط.دار الجيل – بيروت- الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

- من أسرار اللغة – د. إبراهيم أنيس- ط. مكتبة الأنجلو المصرية – السابعة – ١٩٩٤م.

- من قضايا فقه اللسان – د. الموافي الرفاعي البيلي – ط.المنصورة- الأولى – ١٤٢٨هـ-٢٠١٧م.

- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري- تح. إبراهيم السامرّائي – ط. المنار- الأردن- الثالثة.

- وفيات الأعيان لابن خلكان – تح. إحسان عباس- ط. دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث.	٥١٠: ٥١١
الفصل الأول: مع ابن فارس ومعجمه مقاييس اللغة.	٥١٢: ٥١٨
أولاً: مع ابن فارس.	٥١٢: ٥١٣
ثانيًا: مع معجمه مقاييس اللغة.	٥١٣: ٥١٨
الفصل الثاني: فكرة عامة التأصيل (دوران المادة حول معنى واحد).	٥١٩: ٥٢٨
معنى التأصيل.	٥٢٠: ٥٢٣
تنويه علماء اللغة القدامى بفكرة التأصيل.	٥٢٣: ٥٢٦
أحادية الأصول وتعدُّدها.	٥٢٦: ٥٢٨
الفصل الثالث: رَدُّ ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد (دراسة تطبيقية على كتاب الهمزة):	٥٢٩: ٥٧٩

التركيب	الصفحة	التركيب	الصفحة
أَبّ	٥٢٩	أَجّ	٥٣٠
أَخّ	٥٣١	أدد	٥٣٢
أصص	٥٣٣	أَضّ	٥٣٤

التركيب	الصفحة	التركيب	الصفحة
أَفّ	٥٣٤	أَلَل	٥٣٦
أَمّ	٥٣٧	أَبَض	٥٣٩
أَبَل	٥٤٠	أَبن	٥٤١
أثر	٥٤٣	أَجَرَ	٥٤٣
أجَلَ	٥٤٤	أذن	٥٤٥
أرض	٥٤٧	أرق	٥٤٩
أرك	٥٥٠	أرن	٥٥١
أرب	٥٥٢	أزل	٥٥٥
أَزَى	٥٥٧	أزب	٥٥٨
أسن	٥٦٠	أصل	٥٦٢
أفل	٥٦٣	ألو	٥٦٤
أمن	٥٦٥	أمر	٥٦٦
أمل	٥٦٨	أنى	٥٦٩
أنف	٥٧٠	أهب	٥٧٢
أهل	٥٧٤	أوى	٥٧٥
أوق	٥٧٦	أول	٥٧٧
أيم	٥٧٨		

الموضـوع	الصفحة
خاتمة البحث.	٥٨٠ : ٥٨١
المصادر والمراجع.	٥٨٢ : ٥٨٦
فهرس الموضوعات.	٥٨٧ : ٥٨٩